

العدد ٧٧٣ الاثنين ٦ رجب ١٤٣٥هـ
الموافق ٥ /٥/٢٠١٤م

د. قيس بن محمد آل الشيخ
أصالة علمية متجذرة..
ورؤية فقهية متجددة

مسؤولية الكلمة

منظمة الصحة العالمية تؤكد خطورته

فيروس كورونا
المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية



الثورة السورية ومستقبل البشرية







طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
بناء مراكز إسلامية
بناء مدارس
حفر آبار
كفالة أيتام

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة قيمة السهم 120 د.ك

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف **سهم** بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

رقم حساب:

بيت التمويل	بنك بوبيان
011140000903	0102611013
011140001179	0102611005

(رمز 901)

خدمة مميزة 99 80 47 33

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

عقارات وقفية استثمارية

قرطبة - قطعة (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت



عمر..

عادت صحته.. بحمد الله وفضله

بعد.. زراعة النخاع.. من تبرعاتكم

وهذا من شيم أهل الخير والاحسان

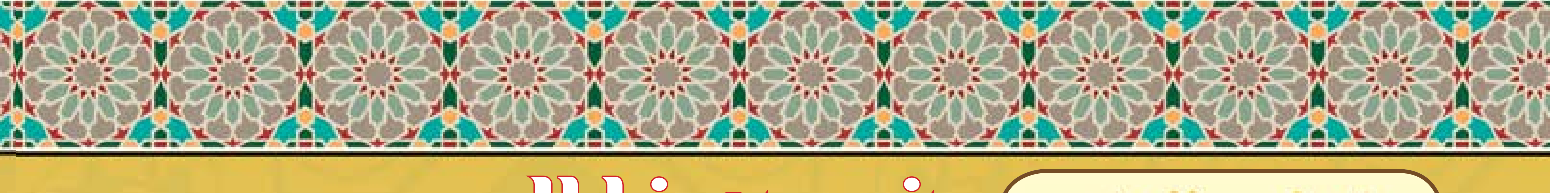
أكثر من 500 حالة مصابة بداء الكبد الوبائي بحاجة للعلاج تتقدم لطلب المساعدة سنوياً

أكثر من 1500 حالة مصابة بأمراض القلب بحاجة للعلاج تتقدم لطلب المساعدة سنوياً

الخط الساخن
22 519 801

www.phf.org.kw

للاستقطاع البنكي حساب رقم
0110 1004 2580
بيت التمويل الكويتي



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net

E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٧٣ - ٦ رجب ١٤٣٥هـ

الإثنين-٥/٥/٢٠١٤م

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

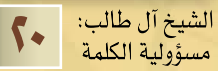
بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

في هذا العدد

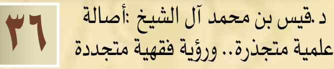












طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

السلام عليكم

في سوريا أسهم النظام النصيري المجرم في تحويل بلاده إلى كتلة من الجماجم البشرية وفي هدم ما تبقى من مبان على رؤوس أهلها، ورش من تبقى من الأحياء بالأسلحة الكيميائية المحرمة دوليا، ثم لم يكتف بذلك، ولكنه رتب لمسرحية هزلية، سماها انتخابات رئاسية، لا يوجد فيها إلا منافس واحد، وهو بشار الأسد!

وفي العراق تجرى انتخابات برلمانية لاختيار مقاعد البرلمان، ولكي يضمن الدكتاتور نوري المالكي ولاية ثالثة له بعد أن دمر العراق وأشعل فيها الفتن، وبعد أن سلط جيشه على أهل السنة ليحاربهم وليقلص نفوذهم، وسعى بكل ما أوتي من قوة لتحويل العراق إلى دولة طائفية، تجري على أرضها حرب قذرة لا تبقي ولا تذر، ويسانده في مؤامراته إيران!!

وفي مصر وقف العالم مشدوها أمام القوانين التي أصدرتها قوات الانقلاب للجم المعارضين، والأحكام القاسية ضد كل من اتهمتهم بالإرهاب، وتجري خلالها انتخابات رئاسية معروف نتائجها مسبقا، ولا يعلم إلا الله ماذا سيكون مصير الدولة خلال السنوات القادمة!

هكذا نشاهد مهزلة ما يسمى بالديمقراطية في بلادنا الإسلامية وتحويل صناديق الاقتراع إلى وسيلة لخداع الشعوب المسلمة المغلوبة على أمرها، وإيهامها بأن ما يجري على أرضها هو ممارسة نزيهة للقواعد الديمقراطية، ومظهر حضاري سليم!

لقد جاء الإسلام الحنيف بنظام متكامل يقوم على العدل والمساواة وحقوق الإنسان ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾ (النحل: ٩٠). ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠)، وربى الإسلام جيلا من المسلمين على ذلك المنهج القويم وقاد بهم العالم كله، ودمر صروح الشرك والظلم والعدوان، وأخرج للعالم أمة متميزة، شهد لها القاصي والداني ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

وما أن ضعفت روح الإسلام بين المسلمين، وتكالبوا على الدنيا، وضيعوا حدود الله حتى ابتلاهم الله بالحكام الظلمة الذين اضطهدوهم، وسلبوا حرياتهم، وأشاعوا الفساد والفوضى في ربوعهم، واستبدلوا بشرع الله تعالى شرائع وضعية سهلت سيطرتهم على المسلمين، وليتهم أخذوا بتلك الشرائع الوضعية وطبقوها كما يجب، لكنهم اتخذوها ستارا لأهوائهم ومطامعهم، فقمعوا شعوبهم وأذلوهم، واستعانوا بأعداء الدين ومكنوهم من بلادهم من أجل قمع شعوبهم!

إن الواجب على الدعاة إلى الله -تعالى- كبير؛ من أجل تبصير شعوبهم بحقيقة الأمور وسبل النهوض من تلك الكربات والخطوب، والعودة الحقيقية إلى الله تعالى؛ مصداقا لقوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠)، وقول الرسول ﷺ: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» رواه مسلم.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

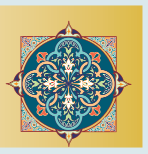


فتاوى الفرقان

حكم تخصيص شهر رجب ببعض العبادات

■ في شهر رجب تكثر البدع، هل من كلمة من سماحتكم للذين يحدثون بدعا، وعبادات في هذا الشهر؟

● شهر رجب ليس له سنن، لكن لا بأس بالعمرة فيه، فقد كان السلف يعتمرون في رجب، وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال إن النبيﷺ اعتمر في رجب، فالعمرة في رجب لا بأس فيها، أما تخصيصه بعبادة أخرى فلا أصل لذلك، ولكن كسائر الشهور، إذا صلّى فيه، أو صام منه ثلاثة أيام من كل شهر، أو صام الاثنين والخميس، مثل بقية الشهور، لا يخص منه شيئا إلا إذا اعتمر فيه فلا بأس.



بدع في شهر رجب

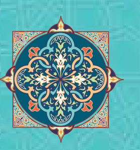
■ يخص بعض الناس شهر رجب ببعض العبادات كصلاة الرغائب وإحياء ليلة (٢٧) منه، فهل ذلك أصل في الشرع؟

● تخصيص رجب بصلاة الرغائب أو الاحتفال بليلة (٢٧) منه يزعمون أنها ليلة الإسراء والمعراج كل ذلك بدع لا تجوز، وليس لها أصل في الشرع، وقد نبه على ذلك المحققون من أهل العلم، وقد كتبنا في ذلك غير مرة وأوضحنا للناس أن صلاة الرغائب بدعة، وهي ما يفعله بعض الناس في أول ليلة جمعة من رجب؛ وهكذا الاحتفال بليلة (٢٧) اعتقادا أنها ليلة الإسراء والمعراج، كل ذلك بدعة لا أصل له في الشرع، وليلة الإسراء والمعراج لم تعلم عينها، ولو علمت لم يجز الاحتفال بها؛ لأن النبيﷺ لم يحتفل بها، وهكذا خلفاؤه الراشدون وبقية أصحابه -رضي الله عنهم- ولو كان ذلك سنة لسبقونا إليها.

والخير كله في اتباعهم والسير على منهاجهم كما قال الله عز وجل: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(التوبة: ١٠٠)، وقد صح عن رسول اللهﷺ أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». متفق على صحته، وقالﷺ: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد». أخرجه مسلم في صحيحه، ومعنى فهو رد، أي مردود على صاحبه، وكانﷺ يقول في خطبه: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمدﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة». أخرجه مسلم أيضا.

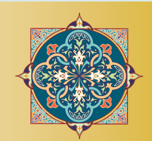
فالواجب على جميع المسلمين اتباع السنة والاستقامة عليها والتواصي بها والحذر من البدع كلها عملا بقول الله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾(العصر: ١- ٣)، وقول النبيﷺ: «الدين النصيحة»، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». أخرجه مسلم في صحيحه.

أما العمرة فلا بأس بها في رجب، لما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبيﷺ اعتمر في رجب، وكان السلف يعتمرون في رجب، كما ذكر ذلك الحافظ ابن رجب رحمه الله في كتابه: (اللطائف) عن عمر وابنه وعائشة - رضي الله عنهم - ونقل عن ابن سيرين أن السلف كانوا يفعلون ذلك. والله ولي التوفيق .



من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله





صيام رجب وشعبان

■ **رأيت الناس يديمون الصيام في رجب وشعبان ويتبعونه بصيام رمضان بدون إفطار في هذه المدة، فهل ورد حديث في ذلك وإن كان فما نص الحديث ؟**

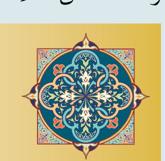
● لم يصح عن النبيﷺ أنه صام شهر رجب كاملاً ولا شهر شعبان كاملاً، ولم يثبت ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، بل لم يثبت عن النبيﷺ أنه صام شهرًا كاملاً إلا رمضان، وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان رسول اللهﷺ يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، فما رأيت رسول اللهﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صيامًا منه في شعبان» رواه البخاري ومسلم، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما صام النبيﷺ شهرًا كاملاً قط غير رمضان، وكان يصوم حتى يقول القائل: لا والله لا يفطر، ويفطر حتى يقول القائل: لا والله لا يصوم» رواه البخاري ومسلم. فصيام رجب كله تطوعًا وشعبان كله تطوعًا مخالف لهدي رسول اللهﷺ وسنته في صومه فكان بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبيﷺ أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم.



ما يلزم من كان كثير الحلف

■ **اعتدت أن أحلف يمينا عندما أغضب وأزعل من أي شيء في العمل أو في المنزل وأقول: علي الطلاق، أو علي الحرام بأن هذا كذا وكذا، وصار هذا اليمين عادة في يومي وليلتي أردده باستمرار، حاولت التخلص منه، ولكنني لم أستطع، فبماذا تنصحونني، وما حكم هذا اليمين يا سماحة الشيخ؟**

● نوصيك بالحذر من هذا وعدم اعتياده ونوصيك بترك اليمين بالطلاق والتحريم، هذا الذي نوصيك به، وإذا فعلت ذلك وأنت صادق فليس عليك شيء فإذا قلت مثلا علي الطلاق إن فلانا سافر، علي الطلاق بأني ما فعلت كذا وكذا وأنت صادق، فلا شيء عليك، أو علي الحرام إني ما أفعل كذا ولم تفعله، أو علي الحرام إن فلانا قد سافر، أو علي الحرام إني ما أكلت كذا وأنت صادق، فلا شيء عليك، أما إذا قلته وأنت تريد المنع كأن تقول لزوجتك علي الطلاق ما تذهبين لأهلك، وأنت قصدك منعها، لا طلاقها، فهذا حكمه حكم اليمين فعليك كفارة يمين، في أصح قولي العلماء ، وكذا لو قلت: علي الحرام إني ما آكل هذا الشيء وأكلته، وقصدك الامتناع منه، فعليك كفارة يمين ، أو عليك الحرام أن لا تزور فلانا، ثم زرته، وأنت قصدك الامتناع من زيارته فقط، فعليك كفارة يمين وعليك الاستغفار من ناحية يمينك بالتحريم؛ لأن التحريم لما أحل الله لا يجوز.



كفارة يمين الغموص

■ **ما كيفية كفارة اليمين الغموس ؟**

● اليمين الغموس- وهي : التي يحلفها صاحبها على أمر ماض كاذبا عالما بكذبه- لا كفارة لها؛ لأن من شروط وجوب الكفارة أن تكون اليمين منعقدة وهي التي قصد الحالف عقدها على أمر مستقبل ممكن، واليمين الغموس كبيرة من الكبائر، يجب على صاحبها التوبة النصوح منها، وكثرة الاستغفار والتقرب إلى الله بكثرة النوافل والتضرع بين يديه لعل الله أن يعفو عنه ويقبل توبته.

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

صيام التطوع في رجب



■ **هناك أيام تصام تطوعًا في شهر رجب، فهل تكون في أوله أو وسطه أو آخره؟**

● لم تثبت أحاديث خاصة بفضيلة الصوم في شهر رجب سوى ما أخرجه النسائي وأبو داود وصححه ابن خزيمة من حديث أسامة قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم، وإنما وردت أحاديث عامة في الحث على صيام ثلاثة أيام من كل شهر والحث على صوم أيام البيض من كل شهر وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والحث على صوم الأشهر الحرم، وصوم يوم الاثنين والخميس، ويدخل رجب في عموم ذلك، فإن كنت حريصًا على اختيار أيام من الشهر فاختر أيام البيض الثلاث أو يوم الاثنين والخميس وإلا فالأمر واسع، أما تخصيص أيام من رجب بالصوم فلا نعلم له أصلاً في الشرع .



لجنة زكاة الفردوس تطلق مشروع همم للنهضة العلمية

المحليات



صرح رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري بقوله: انطلاقا من قولهﷺ: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير» قامت اللجنة بإطلاق مشروع (همم للنهضة العلمية)، وهو مشروع يستهدف كفالة طلبة العلم للحصول على مؤهلات أكاديمية عليا من البكالوريوس أو الماجستير او الدكتوراة؛ وذلك بالتنسيق مع جامعة المدينة العالمية.

وأضاف المطيري: أما عن رسالتنا في هذا المشروع فهي إيجاد جيل من أبناء المسلمين ذوي همة عالية ينهضون بالأمة الإسلامية من خلال التزود بالمعرفة والعلوم العصرية الحديثة.

وأوضح المطيري بأن للمشروع أهدافا متميزة منها: رفع المستوى المعرفي والعلمي لأبناء المسلمين، والإسهام والدعم لأبناء المسلمين لمواصلة مسيرتهم العلمية، وتبني الكفاءات العلمية للوصول معها إلى أعلى الشهادات التعليمية، وتبني الدراسات والبحوث العلمية التي تنهض بالمستوى العلمي.

وبين المطيري بأن اللجنة قامت بالاتفاق مع جامعة المدينة العالمية؛ حيث إنها من الجامعات المتخصصة التي تقدم العديد من البرامج الأكاديمية في اللغة والعلوم الإسلامية والحاسوب والعلوم المالية والإدارية، مضيفاً بأن هذا المشروع يعمل وفق خطة دقيقة نسعى من خلالها إلى كفالة أكبر عدد ممكن من الطلبة والطالبات في جميع التخصصات العلمية

وناشد المطيري أهل الخير والعطاء في هذا البلد المعطاء إلى دعم هذا المشروع الاجتماعي الهادف الذي يسعى في تسليح أفراد المجتمع بالعلم النافع الذي ينعكس أثره على الفرد والمجتمع والوطن عموما بإذن الله تعالى.

نجاح كبير حققه مشروع (لنؤويهم) الذي أقامه مشروع إغاثة سوريا

حقق مشروع (لنؤويهم) الذي نظمه مشروع إغاثة سوريا التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي في وقت سابق نجاحاً كبيرا؛ حيث كان من نتاجه إقامة مخيم بيان ومشرف النموذجي على الحدود السورية التركية الذي تم من خلاله توفير السكن لما يقارب (٨٠٠) لاجيء سوري، فضلا عن توفير الرعاية الطبية، وتوفير التعليم لأبناء اللاجئين السوريين من خلال المستوصف والمدرسة التابعين للمخيم.

وفي بادرة طيبة قامت إدارة المشروع برئاسة الشيخ عبدالعزيز بو قريص – رئيس المشروع – بزيارة للشيخ ناظم المسباح – رئيس الهيئة الإدارية لإدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية (بيان ومشرف)؛ حيث تم تسليمه شهادة تقدير؛ وذلك لجهوده المبذولة في الإشراف على هذا المشروع (لنؤويهم).

والجدير بالذكر أن مشروع إغاثة سوريا بجمعية إحياء التراث الإسلامي يقوم دائما ببحث احتياجات الأشقاء في سوريا سواء في الداخل أم في مناطق الجوء، وإقرار أي مشاريع جديدة تسهم في توفير الحياة الكريمة لهم وسد احتياجاتهم على الرغم من كل



التحديات التي تواجهه، التي من أهمها: مواصلة توفير مصاريف تشغيل كافة المشاريع في الداخل السوري وفي مخيمات اللاجئين، والقيام بافتتاح مشاريع جديدة يحتاجها السوريون احتياجا عاجلا وملحًا، كذلك اتساع الرقعة التي يعمل فيها مشروع إغاثة سوريا، والزيادة المطردة في أعداد المستفيدين من المشروع .





إحياء التراث تكرم المشاركين في رحلة أهل القرآن الثالثة إلى مكة المكرمة

كرمت اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي الطلبة المشاركين في (رحلة أهل القرآن الثالثة) إلى مكة المكرمة؛ حيث تم اختيار (٤٥) طالباً من المشاركين في حلقات تحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي في مختلف مناطق دولة الكويت للمشاركة في هذه الرحلة التي استمرت (٨) أيام .

وتأتي هذه المرحلة المباركة انطلاقا من إيمان اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم بأهمية حفظ كتاب الله -عز وجل- وقد تم الاتفاق مع مشايخ متخصصين لمراجعة حفظ الطلبة في الحرم المكي ومتابعتهم، كما تخلل رحلة العمرة أنشطة رياضية وترفيهية ومسابقات ثقافية .



والجدير بالذكر أن اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم تستهدف في عملها تفعيل دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتنويع أنشطتها إلى جانب النشاط الرئيسي لها، وهو حفظ القرآن الكريم وتجويده ودراسته لتكون بذلك عامل جذب للشباب، فضلا عن دراسة المناطق التي لا يوجد بها حلقات، وتقييم مدى الإقبال على الدورات، كذلك زيادة الاهتمام بدراسة التجويد، وإيجاد الوسائل التعليمية اللازمة لتعلم أحكام التجويد ومخارج الحروف، وتنفيذ مشاريع عامة رائدة لخدمة كتاب الله وتعليمه لجميع أفراد المجتمع .

إعداد: لجنة الإعلام.

أقامه مركز الذكر الحكيم لتحفيظ القرآن الكريم

حفل توزيع جوائز الفائزات في مسابقة المغفور له -بإذن الله- طلال الشلال الثانية

تحت شعار: (هنيئًا لك يا حافظة القرآن شتان بينك وبين من تبحث عن الدنيا)، أقام مركز الذكر الحكيم لتحفيظ القرآن الكريم التابع للجنة الأندلس النسائية -بجمعية إحياء التراث الإسلامي حفل تكريم الفائزات في مسابقة طلال الشلال الثانية لحفظ القرآن الكريم، وهي مسابقة خاصة لطالبات المدارس في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتقام للسنة الثانية على التوالي، وقد أقيم الحفل يوم الأربعاء الماضي ٢٣ جمادى الآخر ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤/٤/٢٣م، وقد بدأ الحفل بخاطرة إيمانية لحافظات القرآن ألقتها الأخت الداعية جميلة المطيري، ثم ألقت الأخت الفاضلة أمل القطيفي كلمة الهيئة الإدارية بالنيابة عن نائبة رئيسة اللجنة وأمينة السر الأخت منيرة المطيري، عبرت فيها عن شكرها وتقديرها للجهة المشاركة في دعم المسابقة وهم ورثة المرحوم -بإذن الله تعالى- طلال الشلال نسأل الله تعالى أن يجعل ما قدموه لنا في ميزان حسناتهم.

ثم قامت رئيسة اللجنة الأخت آمال الدويسان بتكريم الفائزات بالمراكز الخمسة الأوائل لكل مستوى بجوائز نقدية؛ وذلك تشجيعا للطالبات الكويتيات على غرس حب القرآن في نفوس الحافظات، وتعريفهن بعظمته وتربيتهن على تعاليمه وآدابه.

الكويت تتعهد بمواصلة دعمها لحقوق الشعب الفلسطيني

أكدت دولة الكويت التزامها بمواصلة الدعم مادياً ومعنوياً وسياسياً للشعب الفلسطيني حتى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس، مبدية دعمها لجهود فلسطين في الحصول على العضوية في جميع الوكالات الدولية المتخصصة.

جاء ذلك في كلمة وفد الكويت لدى الأمم المتحدة التي ألقاها المندوب الدائم السفير منصور العتيبي أمام مجلس الأمن في نيويورك خلال مناقشته الشهرية للحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك القضية الفلسطينية.

وقال العتيبي: «إننا نحيي القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني على صموده وإصراره على استعادة حقوقه وأرضه ومقدساته، وستلتزم دولة الكويت قيادة وحكومة وشعباً بمواصلة دعمها المعنوي والسياسي والمادي».

وذكر بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة القاضي بإعلان عام ٢٠١٤ عاماً دولياً للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وأن الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء أكدت حرص المجتمع الدولي على إيصال رسالة تأييد للشعب الفلسطيني المقاوم.

وقال إن إسرائيل متمادية في سياساتها «الاستفزازية والعدوانية»، التي من شأنها أن تضعف عملية السلام برمتها، وتؤسس «لمرحلة خطيرة» للأوضاع في الشرق الأوسط قد لا يكون السلم والأمن عنواناً لها، لافتاً إلى تعنت إسرائيل تجاه أي مبادرة حقيقية لإرساء سلام شامل وعادل ونهائي بين الطرفين.

ودعا المجتمع الدولي إلى الضغط على إسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال للتخلي عن خططها «العنصرية المتطرفة والممنهجة» لتهويد القدس، والتوقف عن المساس بالمقدسات الدينية، محذراً من خطورة تلك الأعمال ومن تداعياتها التي تهدد أمن المنطقة واستقرارها، وتشيع مشاعر الكراهية والعنصرية والتطرف والتعصب.

في معرض الكتاب التاسع والثلاثون

مشاركة متميزة لمجلة الفرقان ومجلة أجيالنا



انطلاقاً من حرص مجلة (الفرقان) ومجلة (أجيالنا) في الحضور الفعال والمميز في الأنشطة الثقافية داخل الكويت، شاركت المجلتان في معرض الكتاب الإسلامي التاسع والثلاثون الذي نظم برعاية سمو الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء، ونظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي تحت شعار (ثقافة أسرة).

وعن المعرض أشاد سمو الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح في تصريح عقب حفل الافتتاح عن تقديره للجهود المبذولة في تنظيم المعرض الذي أصبح رافدا من روافد نشر الثقافة والفكر الإسلامي المعتدل الذي يسهم في تحقيق التواصل بين ثقافات شعوب العالم، وأشاد سموه بحرص القائمين على

الثانية عربيا بعد قطر

الكويت رابع أغنى دولة في العالم

أظهرت بيانات نشرها تقرير برنامج المقارنات الدولية الصادر عن البنك الدولي، أن الكويت احتلت المرتبة الرابعة عالمياً والثانية عربياً وخليجياً من حيث نصيب كل فرد من الناتج المحلي، بما يزيد على ٨٤ ألف دولار سنوياً. هذا وجاءت قطر في المركز الأول عالمياً من حيث نصيب كل فرد من الناتج المحلي، وبلغ ١٤٦,٥٢١ ألف دولار، تلتها ماكاو الصينية، ثم لوكسمبورغ ثالثاً، وبروناي خامساً.

على صعيد دول التعاون، جاءت الإمارات في المركز الثالث خليجياً والثامن عالمياً من حيث دخل الفرد، تلتها السعودية في المركز ١٤ عالمياً، ثم البحرين في المركز ١٥ عالمياً.

المعرض في تنويع محتوياته التي تشمل العديد من المؤلفات العلمية والأدبية وغيرها من العلوم الاسلامية في بادرة حضارية متميزة تثري الحياة الثقافية وتوفر المعلومات للباحثين والمهتمين المعنية بالدراسات الاسلامية، وقد شاركت نخبة كبيرة من دور النشر والمكتبات سواء من داخل الكويت أم من خارجها في المعرض منها على سبيل المثال: السعودية، ولبنان، وسورية، ومصر، والأردن، والإمارات، كما شاركت بعض الجهات الحكومية وجمعيات النفع العام والمراكز الثقافية من داخل الكويت، ومنها من يشارك لأول مرة هذا العام وهي: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومه، والأمانة العامة للقرآن الكريم وعلومه، والمركز العالمي للوسطية، ومركز الكويت للفنون الإسلامية، ومركز تقويم وتعليم الطفل.

أوضاع تحت المجهر!

مشكلتنا منا وفينا!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

الجرائم أصبحت في البلد حدث ولا حرج، فهذا شاب طائش يهم بدخول أحد المخافر؛ لسرقة (بانشي) كان محجوزا لدى المخفر، وذاك يتسلل إلى حجز المركبات؛ لسرقة قطع مركبات مهملة ومركونة، وآخر يطعن متسوقاً بسكين ثم يهرب، ورابع يطلق النار على المخفر، وعاشر يتطاول على رجل الأمن بالسب والشتائم، ثم يخرج في اليوم التالي بلا عقوبة!

مسلسلات يومية وقصص متلاحقة، تحتاج إلى رادع لا يمكن ضبطها ومعرفة السبب الحقيقي لها، بعيدا عن إصلاح الخلل، بتطبيق القوانين المنسية بالبلدي على الكبير قبل الصغير، وإيقاف هجوم نواب مجلس الأمة ومعهم البلدي، على رؤساء المخافر والوزراء وعلى وزير الداخلية؛ ليخرج (فلان) ويسفر (فلنتان)، قبل أن تطاله العقوبة!

لا توجد جريمة من دون سبب، ولا يمكن وقف سيل الجرائم دون استخدام رادع حقيقي، يوقف التسيب وتنامي الجرائم، وينظف جهاز الداخلية من الترهل والواسطات، ويعيد لرجال الأمن الهيبة!

عندما تنعدم الهيبة تمحى شخصية رجل الأمن، ويصبح وجوده من عدمه سيان!

لنأخذ على سبيل المثال المشاهد اليومية والمتكررة للسائقين في الطرقات صباحا ومساء، كيف يتخطون رؤوس الأشهاد ويتجاوزونهم بالسير على حارات الأمان المتقطعة، أو ما يسمى بكتف الطريق؟! رغم وجود الدوريات ومراقبة الكاميرات! بل أصبح السائق الأجنبي يتسابق مع المواطن في التجاوزات المرورية، بعد أن لامس التسيب وأدرك بأن الأوضاع (سايبة)!

الجانب الآخر في عالم الجريمة زيادة تهريب المخدرات والمسكرات، وانتشارها بين الشباب، رغم نشاط رجال الجمارك البرية والبحرية والجوية في القبض اليومي على المجرمين، ولكن!!

أجزم بالقول إن (علتنا منا وفينا)، والسكوت عن هؤلاء التجار المحليين، والقبض فقط على الصغار، لن يوقف ضخ السموم والاستيراد من الخارج!

قلناها من قبل، واليوم نعيد سطورنا بأن رأس الأفعى هنا في الجريمة هم التجار، الذين يروجون المخدرات عبر وسطاء صغار، وما ينطبق عليهم ينطبق على تجار الخمور، ومن استقدم العمالة الرخيصة لتصنيع الخمور محليا؛ لتبرز أمامنا مشكلة جديدة هي تجار الإقامات!

على الطاير

– لا توجد جريمة بلا سبب، ولا يمكن وقف سيل الجرائم على اختلاف أنواعها دون استخدام رادع حقيقي يطبق على الجميع بلا استثناء.. نعيد ونكرر بلا استثناء !

هل وصلت الرسالة!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم
للإمام المنذري (٨٦)

باب: صلاة النافلة في المسجد

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٧٧.عَنْ زَيْد بْن ثَابت ﷺ قَالَ: احْتَجَرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ حُجَيْرَةً بِخَصَفَةٍ أَوْ حَصِيرٍ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُصَلِّي فِيهَا، قَالَ: فَتَتَبَّعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ وَجَاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِه، قَالَ: ثُمَّ جَاءُوا لَيْلَةً فَحَضَرُوا، وَأَبْطَأَ رَسُولُ اللَّه ﷺ عَنْهُمْ، قَالَ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ، وَحَصَبُوا الْبَابَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّه ﷺ مُغْضَبًا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عَلَيْكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاة فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاة الْمَرْءِ فِي بَيْتِه، إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ».

وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِد مِنْ حَصِيرٍ.

الشرح: قال المنذري: باب: صلاة النافلة في المسجد. الحديث أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٥٣٩/١) وبوب عليه النووي: باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد.

قوله «احتجر رسول الله ﷺ حجيرة بخصفة أو حصير فصلى فيها» الحجيرة بضم الحاء تصغير حُجرة، والخصفة والحصير بمعنى واحد، شك الراوي في المذكورة منهما، وهي شيءٌ يُنسج من خوص النخل.

ومعنى «احتجر حُجرة» أي: حوّط موضعاً من المسجد بحصير ليستره، ليصلي فيه، ولا يمر بين يديه مار، ولا يتشوّش بغيره، ويتوفر خشوعه وفراغ قلبه.

وفيه: جواز مثل هذا الفعل إذا لم يكن فيه تضييقٌ على المصلين ونحوهم، ولم يتخذه دائما ؛ لأن النبي ﷺ كان يحتجرها بالليل يصلي فيها، وينحيها بالنهار ويبسطها، كما ذكره مسلم في الرواية التي بعد هذه، ثم إنّ النبي ﷺ تركه بالليل والنهار، وعاد إلى الصلاة في بيته.

وفيه: جواز صلاة النافلة في المسجد.

وفيه: جواز الجماعة في غير المكتوبة، كقيام الليل والتراويح كما سيأتي. وفيه: جواز الاقتداء بمنْ لم ينوِ الإمامة.

وفيه: ترك بعض المصالح، لخوف مفسدة أعظم من ذلك.

وفيه: بيان ما كان النبي ﷺ عليه من الشفقة على أمته، ومراعاة مصالحهم، وأنه ينبغي لولاة الأمور، وكبار الناس والمتبوعين – في علم وغيره – الاقتداء به ﷺ في ذلك.

قوله «فتتبّع إليه رجالٌ» أصلُ التتبع: الطلب، ومعناه هنا: طلبوا موضعه واجتمعوا إليه.

قوله «وحَصبوا الباب» أي: رموه بالحصباء، وهي الحصى الصغار، تنبيهاً له، وظنهم أنه نسي.

قوله ﷺ «فإنّ خيرَ صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة» وهذا عامٌ في جميع النوافل المرتبة مع الفرائض، والمطلقة، إلا في النوافل التي هي من شعائر الإسلام، وهي: العيد والكسوف والاستسقاء، وكذا التراويح على الأصح، فإنها مشروعةٌ في جماعة في المسجد، والاستسقاء في الصحراء، وكذا العيد إذا ضاق المسجد، والله أعلم.

١٧٤- باب: صلاة النافلة في البيوت

٣٧٨.عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِه، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِه نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِه، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِه مِنْ صَلَاتِه خَيْرًا».

الشرح: قال المنذري: باب: صلاة النافلة في البيوت. والحديث أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٥٣٩/١) وهو في الباب السابق.

قوله «إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده» أي: إذا أدّى الفرض في المسجد مع الجماعة.

«فليجعل لبيته» أي: محل سكنه، «نصيباً» أي: قسماً، «من صلاته» أي: فليجعل الفرض في المسجد، والنّفل في بيته، لتعودَ بركته على البيت وأهله.

قوله «فإنّ اللهَ جاعلٌ في بيته من صلاته» أي: منْ أجلها وبسببها، «خيراً» أي: كثيراً وعظيماً



لعمارة البيت بذكر الله وطاعته، وحضور الملائكة واستبشارهم بصلاته وذكره لله، وما يحصل لأهله من ثواب وبركة.

وفيه: أنّ النفل في البيت أفضل منه في المسجد، ولو بالمسجد الحرام.

وكان النبي ﷺ لأصحابه - وهو في مسجده - يقول: «صلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة». أخرجه البخاري (١/١٤٧)، ومسلم (١/٢٥٦).

وكان عليه الصلاة والسلام يصلي النافلة في بيته، كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما. أخرجه مسلم (١/٥٠٤).

وعن رجل من أصحاب محمد ﷺ قال: «تطوُّعُ الرجل في بيتِه، يزيدُ على تطوُّعه عندَ الناس، كفضْلِ صلاة الرجل في جماعةٍ على صلاتهِ وحدَه» أخرجه عبد الرزاق (٤٨٣٥) وابن أبي شيبة (٢/٢٥٦) وقال الألباني: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم، وظاهر إسناده الوقف، ولكنه في حكم المرفوع. سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧/٤٢٢).

ولهذا نص الإمام مالك والشافعية على تفضيل فعل النافلة في البيت على فعلها في المسجد. كما في المنتقى شرح الموطأ (١/٢٣٠)، والأشباه والنظائر للسيوطي (١/١٤٧)، التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (١/١٨٦).

إلا أنّ الإمام مالك قال: التنفل فيه - أي المسجد النبوي - للغرباء أحبُ إلي من التنفل في البيوت.

وقال ابن قدامة رحمه الله: «والتطوع في البيت أفضل؛ لأنّ الصلاة في البيت أقربُ إلى الإخلاص، وأبعدُ من الرياء، وهو من عمل السّر، وفعله في المسجد علانية، والسرُ أفضل» المغني (٢/٥٦٤).

بل قال ابن علان: بأن صلاة النافلة ببيت الإنسان، أفضل من فعلها في جوف الكعبة، وإنْ قيل باختصاص مضاعفة الأعمال بها، وذلك لأنّ في الاتباع من الفضل ما يربو على ذلك. دليل الفالحين (٦/٦٠١).

وفي هذا إجابة عما قد يستشكله البعض: من وجود المضاعفة في الحرم، وفقدانها في البيت، فيقال: إن متابعة السُنة، أفضل من المضاعفة؛ ولهذا من يصوم يوماً ويفطر يوماً، أفضل ممن يصوم الدهر، مع أنّ العمل من الثاني أكثر، وهذا من بركات ملازمة السنة واتباعها، والحمد لله.

ورجح تفضيل أدائها في البيت على فعلها في المسجد الحرام، الرحيباني الحنبلي، ونسبه العلائي للمحققين من أهل العلم. مطالب أولي النهى (١/٥٤٩)؛ لأن الأحاديث في التفضيل مطلقة ولم تقيد.

وقد أورد الحافظ العلائي سؤالاً: هل فعلها في المساجد الثلاثة أفضل، أو في البيوت؟ ثم أجاب عليه فقال: «الذي تقتضيه الأحاديث عند المحققين، أنّ فعلها في البيوت أفضل، إلا ما شرع له الجماعة كالعيد والكسوف والاستسقاء، وكذا التراويح على الأصح، وكذا ركعتي الطواف اتباعاً لفعله ﷺ لهما خلف المقام، وكذلك تحية المسجد لاختصاصها بالمسجد، وما عدا ذلك ففعله في البيت أفضل، لدخوله تحت قوله ﷺ: «أفضلُ صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة».

ورواه الدارمي بإسناد صحيح، ولفظه: «فإنّ خيرَ صلاة المرء في بيته إلا الجماعة».

ولما رواه أبو داود (١٠٤٤): عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «صلاةُ المرء في بيته، أفضل من صلاته في مسجدي هذا، إلا المكتوبة».

والحكمة في تفضيل ذلك كما قال النووي: كونه أخفى وأبعد من الرياء، وأصون من المحبطات، وليتبرك البيْت بذلك، وتنزل الرحمة فيه والملائكة، وينفر الشيطان منه. شرح النووي (٦/٦٨).

وليس معنى هذا أن صلاة النافلة في المسجد غير مقبولة، وإنما المقصود أنّ أداءها والتعود على ذلك في البيت أفضل.

وفيه: أنّ الفضيلة المتعلقة بنفس العبادة، أولى من الفضيلة المتعلقة بمكانها؛ إذْ النافلة في البيت فضيلة تتعلق بها؛ فإنه سببٌ لتمام الخشوع والإخلاص فيها، فلذلك كانت صلاته في بيته، أفضل منها في مسجد المصطفى ﷺ.



القواعد والضوابط الفقهية في الأعمال الخيرية والوقفية ١٣

لا ضرر ولا ضرار

بقلم : د .عيسى قدومي

نكمل في هذا العدد ما بدأناه من ضوابط وقواعد للعمل الخيري والوقفي ليسهل على من جند نفسه لخدمة هذه الأعمال والمشاريع الأخذ بها، والالتزام بأحكامها التي استقيتها من الكتب الفقهية والتصانيف الوقفية والخيرية .

لا ضرر ولا ضرار ، قاعدة من القواعد الخمس الكبرى، وهي ذات الصلة بالأعمال الخيرية والوقفية ؛ ومعناها: أنه لا يجوز الإضرار ابتداءً؛ لأنَّ الضرر ظلم والظلم ممنوع، كما لا يجوز مقابلة الضرر بمثله؛ فليس لأحد أن يُلحِق ضرراً بغيره، وإذا وقع الضرر فلا بد أن يُزال(١).

ودليلها قوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»(٢). ولفظ الحديث نفى الضرر أولاً ، ثم نفى الضرار ثانياً ، ونفي الضرر قصد به عدم وجود الضرر فيما شرعه الله لعباده من الأحكام، وأما نفي الضرار: فأريد به نهي المؤمنين عن إحداث الضرر أو فعله .

وبعض أهل العلم قال في معنى: «لا ضرر ولا ضرار»، أن الإنسان لا يجوز له أن يضرّ بنفسه ولا بغيره.

وقيل إنهما بمعنى واحد، وقيل: الضرر هو الذي يحصل بدون قصد أي إلحاق الضرر بالآخرين من دون قصد وإذا كان من قصد يسمى ضراراً.

فقد حرّم الإسلام الضرار بكل أنواعه، حتى حرّم الإضرار بالآخرين منذ ولادتهم إلى حين وفاتهم، بل وبعد موتهم ، فحرّم إضرار الأم بولدها، كما قال الله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾(البقرة: ٢٣٣)، وحرّم تغيير الوصية بعد سماعها، وحرّم إضرار الموصي في وصيّته، وحفظ للأموات حقوقهم حتى حرّم سب الأموات؛ فما أعظمها من شريعة، وما أحسنه من دين .

والضرر يدفع بقدر الإمكان(٣).قال علي حيدر: يعني: لو دخل عليك سارق مثلاً فادفعه عنك بقدر إمكانك، فإذا كان ممن يندفع بالعصا فلا تدفعه بالسيف(٤).

ومن التطبيقات المتعلقة بهذه القاعدة:

لا يسوغ إيذاء أو إضرار أي جهة مسلمة، سواء بالفعل أم بالقول، بنشر الشائعات، أو الغيبة، أو انتقاص جهة مًا، أو منافستها على موظفيها؛ ولو كان ذلك من باب مقابلة ما فعَل، قال ﷺ: «أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك»(٥).

لا يسوغ لأي جهة أن تعمل عملاً خيرياً يُلحق بها أو بغيرها الضرر، فالضرر والضرار يجب رفعهما ويعاقب قاصد الإضرار.

لا يجوز إعطاء أصحاب الحاجة والعوز طعاماً منتهي الصلاحية أو فيه ضرر على الصحة لإصابتها بإشعاعات خطرة، وغيرها من المواد العينية التي تضر بالصحة .

كذلك لا يجوز للمؤسسة الخيرية مقابلة الضرر بمثله وهو الضرار، كما لو أضر شخص وأخذ من طعام الصدقة أو أضر بمبنى من مباني الوقف لا يجوز للمؤسسة الخيرية المتضررة أن تقابل ذلك الشخص بضرر، بل يجب عليها أن تراجع الحاكم ويطلب إزالة ضرره بالطريقة المشروعة.

يجوز أخذ التبرعات من غير المسلمين إذا كان جانبهم مأموناً، ولم يكن في أخذها ضرر بالمسلمين بأن ينفذوا لهم أغراضاً في غير صالح المسلمين، أو يستذلوهم بها(٦).

على المؤسسات الخيرية أن تكلّف بالعمل لديها من يحصل بهم مقصود المؤسسة بما لا يُلحق ضرراً بعملها .

لا مانع من بيع التَبرعات العينية إذا كانت سريعة العطب، أو لعدم انتفاع المؤسسة الخيرية بها، أو لكونها غير صالحة لمن يُتَبَرع لهم ثم يُستبدل بقيمتها غيرها؛ ما دام هذا يحقق المصلحة للمتبرَّع لهم؛ وذلك دفعاً لضرر تلَفها وعدم الانتفاع بها(٧).

يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام، أي إن الضرر العام الذي يصيب عموم الناس يزول، وإن حدث ضرر خاص، وهو الذي يصيب الفرد أو الفئة القليلة، كحالات الكوارث العامة يجوز تقديم الطعام والمأوى لمن يفتقد ذلك، ويتحمل الضرر الخاص، من أجل دفع ضرر عام، وكذلك يجوز التطوع بهدم البيوت والأشجار إذا حدث حريق، وأراد هذا الحريق أن يلتهم البلدة بأكملها(٨).

الهوامش:

١ - جامع العلوم والحكم لابن رجب: ص ٢٦٧. وانظر» مجلة الأحكام العدلية، المادة (١٩)، وشرحها لعلي حيدر ١/٣٢، ٣٣.

٢ - سنن الدارقطني: (٨٥)، السنن الكبرى للبيهقي: (٦/٦٩)، المستدرك للحاكم: (٢٣٤٥)، وصححه ووافقه الذهبي، عن أبي سعيد الخدري. ورواه مالك في الموطأ: (٢/٥٧١) مرسلاً. وابن ماجه في سننه: (٢٣٦٢) عن عبادة بن الصامت وعن ابن عباس. قال النووي له طرق يقوي بعضها بعضاً، وقال ابن الصلاح: مجموعها يقوي الحديث، ويحسنه وقد احتج به جماهير أهل العلم.

٣ - مجامع الحقائق ٣٢٣، ومجلة الأحكام العدلية، المادة (٣١).

٤ - شرح المجلة لعلي حيدر ١/٣٧.

٥ - سنن أبي داود: (٢/١٠٨)، سنن الترمذي: (١/٢٣٨)، الدارمي: (٢/٢٦٤) عن أبي هريرة بسند حسن .

٦- قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة، صفر عام ١٤٠٨هـ.

٧ - قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة وصفر عام ١٤٠٨هـ .

٨ - مدخل إلى الفقه الإسلامي ، د.عزت العزيزي، ص ٢٢٩.



العليم القدير

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

- من المشكلات الأساسية في فهمنا للقرآن الكريم ضعف لغتنا العربية، حتى بعد أن نقرأ التفاسير تبقى بعض المعاني صعبة علينا.

- صدقت يا صاحبي، بل بعض الكلمات لا تقرؤها بطريقة صحيحة.

كنت وصاحبي بانتظار ثالثنا لنذهب إلى المقبرة لأداء صلاة العصر هناك، ونيل أجر اتباع الجنازة والصلاة عليها دون أن يكون لدينا معرفة بأحد من الموتى.

- اقتران اسم الله (العليم) بـ(الحكيم) و(الخبير) و(الحليم) متقارب، هل اقترن بأسماء أخرى؟

- نعم، اقترن (العليم) بـ(القدير) ولو تدبرنا الآيات التي اقترن فيها الاسمان، لعرفنا الحكمة.

حضر صاحبنا وانطلقنا، وانشغلنا باستخراج الآيات من هاتفي الذكي، بينما تولى صاحبي القيادة.

- ورد اسم الله (القدير) خمسا وأربعين مرة في كتاب الله، واقترن بـ(العليم) أربع مرات، فهو سبحانه (العليم القدير)، والآيات التي اقترب فيها الأسمان هي:

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾(النحل: ٧٠). ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾(الشورى: ٤٩ - ٥٠). ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾(فاطر: ٤٤).

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾(الروم: ٥٤).

في التفسير

﴿يخلق ما يشاء﴾ بحسب حكمته، ومن حكمته أن يرى العبد ضعفه وأن قوته محفوفة بضعفين، وأنه ليس له من نفسه إلا النقص، ولولا تقوية الله له لما وصل إلى قوة وقدرة، ولو استمرت قوته في الزيادة لطغى وبغى وعتا، وليعلم العباد كمال قدرة الله التي لا تزال مستمرة يخلق بها الأشياء، ويدبر بها الأمور، ولا يلحقها إعياء، ولا ضعف، ولا نقص بوجه من الوجوه.

وقوله: ﴿يخلق ما يشاء﴾، يقول تعالى ذكره: يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشباب وشيب، (وهو العليم) بتدبير خلقه (القدير) على ما يشاء، لا يمتنع عليه شيء أراده، فكما فعل هذه الأشياء؛ فكذلك يميت خلقه ويحييهم إذا شاء، يقول: واعلموا أن الذي فعل هذه الأفعال بقدرته يحيي الموتى إذا شاء.

(عليم قدير) من خصائصه سبحانه وتعالى، فيتصرف في ملكه بعلم، وعن قدرت كاملتين سبحانه، له ملك السموات والأرض، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير.

(إنه عليم) بكل شيء (قدير) على كل شيء، فيتصرف بعلمه وإتقانه الأشياء، وبقدرته في مخلوقاته.

رفع أذان العصر من مذياع المركبة، نظر بعضنا إلى بعض، هل سندرك صلاة العصر في مسجد المقبرة؟

- اطمئنوا، سندرك الصلاة، بل سنصلي إن شاء الله ركعتي السنة قبل الصلاة.

- الآيات التي ختمت بـ(العليم القدير) تبين قدرة الله على الخلق، وأن خلقه مبني على علم، فهو سبحانه (الخلاق العليم) كما ذكرنا في اقتران هذين الاسمين في الآيات.

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾(الحجر: ٨٥ - ٨٦). ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾(يس: ٨١)

يخلق بعلم وقدرة، فهو عز وجل (الخلاق العليم)، و(العليم القدير).

(*) كاتب كويتي



الوالد أوسط أبواب الجنة

د. وليد خالد الربيع (*)

بر الوالدين من أعظم الواجبات على العباد بعد القيام بواجب العبودية لله تعالى، وقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة على تقرير هذا الأصل العظيم من أصول الإسلام:

فقال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (لقمان: ١٤)

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ (الأحقاف: ١٥).

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٣-٢٤).

وقال سبحانه: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ (النِّساء: ٣٦).

وقال عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾.(البقرة: ٨٣)

وقال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾(الأنعام: ١٥١).

قال القرطبي: «أمر الله تعالى بعبادته وتوحيده، وجعل بر الوالدين مقرونا بذلك، كما قرن شكرهما بشكره فقال: ﴿أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير﴾.

والإحسان إلى الوالدين كلمة جامعة، تعني إيصال كل خير مستطاع إليهما، ومنع كل ما يمكن منعه من أذى عنهما، واقتران ذلك بالشفقة والعطف والتودد.

يوضح ابن عباس معنى الإحسان فيقول: «البر بهما مع اللطف ولين الجانب، فلا يغلظ لهما في الجواب، ولا يحدّ النظر إليهما، ولا يرفع الصوت عليهما، بل يكون بين يديهما مثل العبد بين يدي السيد تذللاً لهما».

وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، قال القرطبي: «فأخبر ﷺ أن بر الوالدين أفضل الأعمال بعد الصلاة التي هي أعظم دعائم الإسلام».

وروى مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «رغم أنفه» ثلاثا، قيل: من يا رسول الله؟ قال: «من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة».

وروى مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه».

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ لِيَ امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ»، فَإِنْ شِئْتَ

فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ .أخرجه الترمذي
قوله: «الوالد أوسط أبواب الجنة» قال القاضي: أي خير الأبواب وأعلاها، والمعنى أن أحسن ما يتوسل به إلى دخول الجنة ويتوسل به إلى وصول درجتها العالية مطاوعة الوالد ومراعاة جانبه، وقال غيره: إن للجنة أبوابا وأحسنها دخولا أوسطها، وإن سبب دخول ذلك الباب الأوسط هو محافظة حقوق الوالد انتهى. فالمراد بالوالد الجنس، أو إذا كان حكم الوالد هذا فحكم الوالدة أقوى وبالاعتبار أولى (فأضع) فعل أمر من الإضاعة (ذلك الباب) بترك المحافظة عليه (أو احفظه) أي داوم على تحصيله.

قال المناوي: «الوالد أوسط أبواب الجنة» أي: طاعته، وعدم عقوقه مؤدٍ إلى دخول الجنة من أوسط أبوابها، ذكره العراقي.

وقال بعضهم: خيرها، وأفضلها، وأعلاها، يقال: هو من أوسط قومه، أي من خيارهم.

ويضاد الإحسان إلى الوالدين (العقوق)، وهو كل ما يصدر من الولد مما يتأذى به أحد الوالدين من قول أو فعل إلا ما كان في ترك طاعتهما في شرك أو معصية.

وعقوق الوالدين من أكبر الكبائر باتفاق الفقهاء، فقد أخرج الشيخان عن أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثا، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله وعقوق الوالدين»، وكان متكئا فجلس فقال: «ألا وقول الزور وشهادة الزور» فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت.

وطاعة الوالدين ليست مطلقة بل لها حدود بينتها النصوص الشرعية؛ فيجب على الولد طاعة والديه فيما أمرا به من المباحات فعلا أو تركا، ما لم يترتب على طاعتهما ضرر بالغ أو هلاك محقق.

فإن أمرا بمعصية سواء أكانت تركا لواجب أو فعلا لمحرم فلا طاعة لهما، لقوله ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف»، وقوله: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

فإن أمرا بترك مندوب وفي ذلك مصلحة لهما، كأن يطلبا من الولد مصاحبتهما وفي ذلك تركه لقيام الليل أو قراءة القرآن فإنه تجب طاعتهما، ودليل ذلك استجابة الله تعالى دعاء أم جريج في ابنها الصالح؛ حيث عاقبه الله لعدم تلبيته لندائها، قال النووي في فقه الحديث: «فيه قصة جريج وأنه آثر الصلاة على إجابتها فدعت عليه فاستجاب الله لها، قال العلماء: هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه إجابتها؛ لأنه كان في صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب، وإجابة الأم وبرها واجب وعقوقها حرام، وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويجيبها ثم يعود لصلاته.

وإذا أمراه بترك واجب كفائي كترك غسل الميت أو ترك الجهاد ونحو ذلك، فإن تعين عليه القيام بذلك العمل لعدم وجود غيره أو لأن القائمين به لا يكفي جهدهم لإقامته فلا يطاعان في ذلك، أما إذا وجد من يكفي فإنه يجب برهما وطاعتهما.

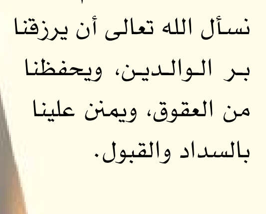
إن كان الجهاد فرض كفاية فجمهور الفقهاء يرون وجوب استئذان الوالدين قبل الخروج وعليه ترك الخروج إذا منعاه من ذلك

وإذا وجب الجهاد على الولد وتعين لم يعتد بإذن الوالدين؛ لأنه صار فرض عين وتركه معصية، وكذلك كل ما وجب مثل الحج وصلاة الجماعة والسفر للعلم الواجب، قال الأوزاعي: لا طاعة للوالدين في ترك الفرائض والجُمَعِ والحج والقتال لأنها عبادة تعينت عليه.

أما إن كان الجهاد فرض كفاية فجمهور الفقهاء يرون وجوب استئذان الوالدين قبل الخروج وعليه ترك الخروج إذا منعاه من ذلك، ودليلهم ما رواه الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال: «أحي والداك؟» قال نعم قال: «ففيهما فجاهد»، وفي رواية لأبي داود: جاء رجل فقال: جئت أبايعك على الهجرة وتركت أبواي يبكيان، قال ﷺ: «فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما»، وعن أبي سعيد: أن رجلا من أهل اليمن هاجر إلى رسول الله ﷺ فقال له: «هل لك أحد باليمن؟» قال: أبواي، قال: «أذنا لك؟» قال: لا، قال: «فارجع إليهما فاستأذنهما، فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما» أخرجه أبو داود.

قال النَّووي: «هذا كلُّه دليلٌ لعظم فضيلة برِّهما وأنَّه آكد من الجهاد، وفيه حجةٌ لما قاله العلماء أنه لا يجوز الجهاد إلا بإذنهما إذا كانا مسلميْن».

قال ابن قدامة: لأن بر الوالدين فرض عين، والجهاد فرض كفاية، وفرض العين مقدم على فرض الكفاية.



نسأل الله تعالى أن يرزقنا بر الوالدين، ويحفظنا من العقوق، ويمنن علينا بالسداد والقبول.



في إحياء تراث العارضية

الثبات على الدين في زمن الفتن

متابعة: وائل رمضان



استضافت جمعية إحياء التراث فرع العارضية فضيلة الشيخ صالح طه (أبو إسلام) وألقى محاضرة بعنوان: (وسائل الثبات على الدين في زمن الفتن) وكان مما جاء في محاضرته:

لقد كثرت الفتن في هذا الزمن، وسقط فيها ضعاف الإيمان ومرضى القلوب والمنافقون، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ (الحج: ١١)، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ (العنكبوت: ١٠)، وليس هذا فحسب، بل إن الفتن تشتد يومًا بعد يوم؛ مما يدل على أنه قد أزفت الآزفة، واقترب الوعد الحق، فإن رسول الله ﷺ يقول: «إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم».

إنها فتن تجعل الإنسان يخرج عن دينه، قال ﷺ: «تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنا، ويمسي كافراً، ويمسي مؤمنا، ويصبح كافرا، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا».

إنها فتن تجعلُ الإنسان يتمنى الموت، قال ﷺ: «والذي نفسي بيده! لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر، فيتمرغ عليه ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر! وليس به الدين إلا البلاء».

ومن هذه الفتن التي انتشرت في هذا الزمان:

١- فتنة التكفير، أي أن يكفر المسلم أخاه المسلم، والنبي ﷺ يقول: «أيما رجل قال لأخيه: يا كافر! فقد باء بها أحدهما».

٢- فتنة الهرج -أي: القتل-، قال ﷺ: «إن بين يدي الساعة الهرج»، قالوا: وما الهرج؟ قال: القتل؛ إنه ليس بقتلكم المشركين، ولكن قتل بعضكم بعضا، حتى يقتل الرجل جاره، ويقتل أخاه، ويقتل عمه، ويقتل ابن عمه».

وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده، ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل، ولا يدري المقتول على أي شيء قتل».

٣- فتنة انقلاب الموازين: قال ﷺ: «سيأتي على الناس سنوات خداعات، يُصدق فيها الكاذب، ويُكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة»، قيل: وما الرويبضة؟ قال: «الرجل التافه يتكلم في أمر العامة».

٤- فتنة دعاة الضلالة: يقول حذيفة رضي الله عنه: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله! إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم»، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم وفي دخن»، قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر»، قالت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟

قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها»، قلت: يا رسول الله! صفهم لنا؟ قال: «هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا» قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟

قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»،



قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك».

إن الفتن تشتد يومًا بعد يوم، فما تذهب فتنة إلا والتي بعدها أشد منها، ومرضى القلوب وضعاف الإيمان والمنافقون ما زالوا يتساقطون في هذه الفتن، قال تعالى: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ (التوبة:٤٩)، ويقول ﷺ ناصحًا أمته ومحذرًا من الفتن: «إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جُعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها، وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا» - أي: يصير بعضها رقيقا خفيفا لعظم ما بعده- «وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر».

ويقول ﷺ: «ستكون فتن: القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد فيها ملجأ أو معاذًا فليعذ به».

ثم تحدث الشيخ عن أنواع الفتن التي افتتن بها كثير من الناس وهم لا يعرفون أنها فتنة إلا بعد أن يسقطوا فيها ومن هذه الفتن: فتنة المال، وفتنة الأولاد، وفتنة النساء، وفتنة الكفار لأهل الإسلام.

ثم تحدث بعد ذلك عن أسباب الفتن وهي: اتباع الهوى وفساد القصد، والغلو في الدين بالإفراط أو التفريط، وغياب المنهج الصحيح واتباع المتشابه، والاستعجال وعدم الصبر، وعدم التعاون والنصرة بين المسلمين، وغياب المصلحين، وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الفسوق والمعاصي والظلم، والكفر بأنعم الله -سبحانه- وعدم شكره، وذهاب النبي ﷺ وأصحابه، التحايل والتلاعب في المال والتجارة وغيرهما، وأخيرًا ذهاب العلم.

إن الفتن تشتد يومًا بعد يوم، فما تذهب فتنة إلا والتي بعدها أشد منها، ومرضى القلوب وضعاف الإيمان والمنافقون لا زالوا يتساقطون

الحذر من تحريش الشيطان في الفتن، الحذر من المنافقين والمتسلقين وأهل الأغراض والمصالح الدنيوية

ثم تحدث الشيخ -حفظه لله- عن وسائل الثبات على الدين في زمن الفتن فقال: الإيمان الصادق.

اتباع المنهج الصحيح (منهج الصحابة رضوان الله عليهم) الذي يتميز بخصائص عدة منها: أن مصدر تلقيه كتاب الله وسنة رسول ﷺ، وأنه طريق واحد لا يتعدد وصراط مستقيم ليس بأعوج، كما أنه كامل لا زيادة فيه ولا نقص يعتريه، كما أنه ظاهر واضح جلي لا لبس فيه ولا غموض، وأنه باق إلى يوم القيامة، وأنه منهج عام لكل زمان ومكان ولكل أمة وجيل، بل للخلق كافة من الجن والإنس في كل عصر ومصر ووقت وهو منهج سهل ميسر.

ثم من وسائل الثبات أيضًا الإقبال على القرآن الكريم.

ثم الإقبال على سيرة الأنبياء عليهم السلام عامة وعلى سيرة المصطفى ﷺ خاصة.

الإقبال على معرفة سير الصالحين من الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم.

الاعتزاز بالإسلام والاعتقاد بأن المستقبل لهذا الدين.

قول النصيحة من الناصحين الصادقين.

ثم الدعاء وهو من أهم وسائل الثبات على الدين.

ثم الاستقامة، وهي التمسك بأمر الله تعالى فعلا وتركًا.

ثم الحذر، وبين الشيخ أنَّ الحذر يكون على صور شتى منها:

الحذر من تحريش الشيطان في الفتن، الحذر من المنافقين والمتسلقين وأهل الأغراض والمصالح الدنيوية، الحذر من فتنة أجهزة الإعلام، الحذر من الأهواء، الحذر من التسرع في الفتاوى، الحذر من دعاة الفتنة، ثم الحذر من سوء الخاتمة، عفانا الله وإياكم منها.

مسؤولية الكلمة

ألقى فضيلة الشيخ صالح بن محمد آل طالب - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: (مسؤولية الكلمة)، التي تحدَّث فيها عن الكلمة وآثارها السيئة في المجتمع المسلم، وبيَّن عظَم قدرها، موجِّهًا نصائح لعموم المسلمين بوجوب التنبُّه لما يُخرجه المرءُ من لسانه؛ فإن قومًا زعموا أنهم يمزحون بكلام يسير كفَّرهم الله بعد إيمانهم، كما أوردَ الآيات والأحاديث المحذِّرةَ من ذلك، وكان مما جاء في خطبته:

تختلفُ آراءُ الناس وأفهامُهم، وتتنوَّعُ مشاربُهم وأهواؤُهم، وهذا معلومٌ في طبيعة البشر، إلا أن ذلك لا يعني إباحةَ الفوضَى بالقول والفِكر، ولا الخوضَ في كل شيءٍ لكلِّ أحد.

فلا يُعالِجُ الناسَ إلا طبيب، وإلا أهلكَهم المُتطبِّب، ولا يهديهم الطريقَ إلا هادٍ عارف، وإلا أضلَّهم الدليل، ولا يقول في دين الله إلا عالِمٌ به.

ولما كان القولُ مقدورًا لكل أحد، ونشرُ الكلام مُتاحًا اليوم بلا كبَد، فقد تجاوَزَ الناسُ فيه وشُغِلوا به، وانبَرَى بعضُ الخلق يخوضُ في كل شأنٍ، ويتعرَّضُ لكل أحد، وينشرُ ذلك على الملأ، في زمنٍ تبلغُ الكلمةُ فيه الآفاقَ في لحظات.

وقد سبقَه من قال قولاً نزلَت فيه آياتٌ لو نزلَت على جبالٍ لهدَّتها، ففي غزوة تبوك قال بعضُ من ساروا مع النبي - ﷺ - في جيش العُسرة: ما رأينا مثلَ قُرَّائنا هؤلاء؛ أرغبَ بطونًا، ولا أكذبَ ألسُنًا، ولا أجبنَ عند اللقاء!

فبلغَ ذلك النبيَّ - ﷺ -، فجاؤُوا يعتذِرون إليه ويقولون: إنما كنا نخوض ونلعبُ، ونقطعُ الطريقَ بالحديث، فنزلَ قولُ الله - عز وجل -: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾ (التوبة: ٦٥، ٦٦).

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: أنا رأيتُه مُتعلِّقًا بحقَب ناقة رسول الله - ﷺ - تنكبُه الحجارة، وهو يقول: يا رسول الله! إنما كنا نخوضُ ونلعب. ورسولُ الله - ﷺ - يقول: «أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئُون؟! أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئُون؟!».

أيها المسلمون:

إنها لآياتٌ يفزعُ لها القلب، ويقشعِرُّ لها البدن، لو تأمَّلها المسلمُ لهزَّت وجدانَه تحذيرًا من هول ما جاءَت به؛ فإن الله تعالى هو الذي قال: ﴿قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾، فأثبتَ لهم إيمانًا سابقًا، وخروجًا للجهاد، وكفرًا بمقالة زعموا أنها لمجرَّد اللهو وتمضية الوقت.

وإن الظاهر من مقالتهم أن لم يستهزئُوا صراحةً من ذات الله تعالى ورسوله، وإنما بحمَلَة آيات الله ورسولِه، الساعِين في سبيل رفعة دينه وبلاغ رسالاته؛ فكأنَّ المقصود هو ما حمَلوا، والمُستهدَفَ ما به تميَّزوا، ومن هنا جاءَت الآياتُ بأن الاستهزاءَ بالله وآياته ورسولِه لا بأفرادِ المسلمين وأشخاصِهم.

وإنك ترى اليوم تساهُل الناس في كتابة المقالات، وتناقُل العبارات، وصدور التعليقات، ورصف الكلمات، مع ما تحويه من عظائم الأمور، وقد قال النبي - ﷺ -: «إن العبدَ ليتكلَّم بالكلمة ما يتبيَّن فيها يهوي بها في النار أبعدَ ما بين المشرق والمغرب»؛ مخرَّج في «الصحيحين».

وفي رواية عند البخاري: «لا يُلقِي لها بالاً».

فيا عجبًا لمن جعل الجُرأةَ على الشريعة أو حمَلَتها مصدرَ تسليةٍ أو تندُّر، أو بلوغَ هوى نفسٍ، أو تصفية حساباتٍ. أين هم من الوعيد الشَّديد: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨)؟! وإذا كان هذا يحصُلُ من أفراد؛ فكيف يُقبَلُ من صُحُفٍ سيَّارة، أو منابِر إعلامٍ جرَّارة؟!

إن للكلمة مسؤوليَّتَها، وإن انفلات القول والفكر مُؤذِنٌ بعقاب ليس أقلَّه النِّزاعُ والشِّقاقُ وإيغارُ الصدور، واحتِقانُ النفوس مما يشُقُّ الصف، وينقُضُ اللُّحمةَ الوطنيَّة، ويُشتِّتُ المُجتمع، ثم لا تسَل عما بعد ذلك!

عباد الله:

إن الذي يلحَقُه الذمُّ، وينطبقُ عليه الوعيد هو من يُكابِرُ ويُجادِلُ عن معصيته وهواه، ويُعارِضُ حُكمَ الله وشرعَه بعقله ورأيه، وينصِبُ نفسَه لنقض عُرى الإسلام، وحربَ كل فضيلةٍ لا تُوافِقُ هواه، والدعوةَ لكل ما تشتهي نفسُه وتهواه، مُقتديًا بالفلاسفة القُدماء في اتباع عقله فيما يُحسِّنُه ويُقبِّحُه، حتى يتيهَ في بَيداءِ الهوى، وظُلمة الضلال، كالكوز مُجخِّيًا لا يعرفُ معروفًا، ولا يُنكِرُ مُنكرًا إلا ما أُشرِب من هواه.

وهذا هو من عناه النبي - ﷺ - في حديث حُذيفة - رضي الله عنه - المُخرَّج في (الصحيحين) -: «دُعاةٌ على أبواب جهنَّم، من أجابَهم إليها قذَفُوه فيها». قلتُ: يا رسول الله! صفهم لنا، قال: «هم من جِلدتنا ويتكلَّمون بألسِنَتنا».

وعن النبي - ﷺ - أنه قال: «إنه سيخرُجُ في أُمَّتي أقوامٌ تَجارَى بهم تلك الأهواء كما يتَجارَى الكَلَبُ بصاحِبِه لا يبقَى منه عِرقٌ ولا مِفصلٌ إلا دخلَه»؛ رواه أبو داود.

وإذا اعتادَت النفسُ الرَّضاعَ من الهوى، فإن فِطامَها عسيرٌ! والواجبُ في أمورِ الشريعة الردُّ إلى الله ورسولِه، وإلى أُولِي العلم الذين يستنبِطُون حُكمَ الله من وحيِه.

قال شيخُ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «إن الناسَ لا يفصِلُ بينهم النزاعَ إلا كتابٌ مُنزَّلٌ من السماء، ولو رُدُّوا لعقولهم فلكل واحدٍ منهم عقل».

فالتقحُّمُ

بجهل في مسائل العلم مذموم، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ (الحج: ٨)، ومن تكلَّم في غيرِ فنِّه أتَى بالعجائب.

ورحمَ الله من قال: «لو سكَت من لا يعرِفُ لقلَّ الخِلافُ».

عباد الله:

ولما كان مدارُ هذا الأمر على اللسان والكلام، والتعبير بالقلَم والبيان؛ فقد توافَرَت التوجيهات الربانية والنصائحُ النبوية بما لا يَدعُ لأحدٍ عُذرًا؛ ذلك أن الكلامَ تُرجمانٌ يُعبِّرُ عن مستوياتِ الضمائر، ويُخبِرُ بمكنونات السرائر، لا يُمكنُ استرجاعُ بوادرِه، ولا يُقدَرُ على ردِّ شوارِده.

فحقٌّ على العاقِل أن يحترزَ من زلَلِه بالإمساك عنه أو الإقلال منه، والصمتُ بسلامة هو الأصل، والسكوتُ في وقته صفةُ الرِّجال، كما أن النطقَ في موضعه من أشرف الخِصال، وفي الحديث: «كفَى بالمرء كذبًا أن يُحدِّثَ بكل ما سمِع»؛ رواه مسلم.

قال عمرُ بن الخطاب – رضي الله عنه –: «من كثُر كلامُه كثُر سقَطُه، ومن كثُر سقَطُه كثُرت ذنوبُه، ومن كثُرت ذنوبُه فالنارُ أولَى به».

ومن كان سكوتُه وكلامُه لله – عز وجل – مُخالفًا هوى نفسه، فهو أجدرُ بتوفيق الله له، وتسديدِه في نُطقه وسُكوته، ومن عدَّ كلامَه من عملِه قلَّ كلامُه فيما لا يَعنيه ولا ينفعُه.

قال أنسٌ – رضي الله عنه –: «لا يتَّقِي اللهَ أحدٌ حقَّ تُقاته حتى يخزِنَ من لسانه».

إن حفظَ اللسان والورع في القول دليلُ كمال الإيمان، وحُسن الإسلام، وفيه السلامةُ من العطَب، وهو دليلٌ على المروءة وحُسن الخُلق، وطهارة النفس، كما يُثمرُ محبَّةَ الله ثم محبَّةَ الناس ومهابتَهم له، فأيُّ مُجتمعٍ طاهرٍ رفيعٍ سينتجُ إذا التزمَ أفرادُه بهذه الوصايا؟

لذا فإنه ليس كثيرًا إذا ضُمِنت الجنةُ لمن أمسكَ لسانَه؛ ففي «صحيح البخاري» أن النبي – ﷺ – قال: «من يضمنُ لي ما بين لحيَيه وما بين رجلَيه أضمنُ له الجنة».

إن الكلمةَ لها أثرٌ خطير، والحسابُ عليها عسير، وسواءٌ قِيلَت باللسان وسُمِعت بالأصوات، أو كُتِبَت في الصحف والمجلاَّت، أو تداولَتها المواقعُ والمُنتديات، ورُبَّ كلمةٍ قالَت لصاحبها: «دعني»!

وفي حديث مُعاذ بن جبلٍ – رضي الله عنه –: «وهل يكُبُّ الناسَ في النار على وجوههم إلا حصائدُ ألسنَتهم؟!». ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ (الانفطار: ١٠، ١١).

عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال: قلتُ: يا رسول الله! ما النجاة؟ قال: «أمسِك عليك لسانَك، وليسَعكَ بيتُك، وابكِ على خطيئتِك»؛ رواه الترمذي بإسنادٍ صحيح.

ولو أقبلَ كلُّ مسلمٍ على واجبه، وسعَى فيما يُصلِح معاشَه ومعادَه، ساعيًا في الإصلاح فيما أُنيطَ به؛ لكان أثرُه على نفسه وعلى المُجتمع بليغًا.

عباد الله:

إن الحديثَ عن الآخرين، وتتبُّع سقَطاتهم وإشاعتَها والفرحَ بها لمن أقبَح المعاصي أثرًا، وأكثرها إثمًا، ولا يموتُ مُقترفُها حتى يُبلَى بها، و«كلُّ المُسلم على المسلم حرامٌ: دمُه ومالُه وعرضُه»؛ رواه مسلم.

فكيف إذا كانت مسائل خلافٍ بلا هُدى، ونوازِع طيشٍ على هوى، وحبَّ غلبةٍ ورغبةِ استعلاء، وإرادةَ خفضٍ للآخرين؟!

فكيف إذا كانت غيبةً لأهل الخير، وتحريشًا خفيًّا أو جليًّا بالعلماء، وطلبة العلم، وأهل الصلاح، وتصنيفًا ظاهرًا بلا بُرهانٍ ولا بيِّنة، وغمزًا ولمزًا وسُخريةً واتهامًا للعقائد والنيَّات؟!

إنه لا خلاصَ من هذه الرَّذائل إلا بعزمة صدقٍ يكتالُ معها المؤمنُ من التقوى والعمل الصالح مما يُلينُ قلبَه، ويجعلَه أخشَى لربِّه، وأوقفَ عند حُدوده.

إن الترفُّع عن الخوض فيما لا يَعني لمن تمام العقل، كما أنه يُورِثُ نورَ القلب والبصيرة، ويُثمرُ راحةَ البال، وهَدْأةَ النفس، وصفاء الضمير، مع توفيق الله تعالى للعبد، إنها طهارةُ الرُّوح وسلامةُ الصدر.

وإن الاشتغالَ بما لا يعني، وكثرةَ القول والخوض يُنتجُ قلَّةَ التوفيق، وفسادَ الرأي، وخفاءَ الحق، وفساد القلب، وإضاعَة الوقت، مع حرمان العلم، وضيقِ الصدر، وقسوة القلب، وطول الهمِّ والغمِّ، وكسف البال، ومحق البركة في الرزق والعُمر.

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبيَّ – ﷺ – قال: «من حُسن إسلام المرء تركُه ما لا يَعنيه»؛ رواه الترمذي، وابن ماجه، ومالك في «الموطأ»، وأحمد في «المسند».

وفي «الصحيحين» أن النبي – ﷺ – قال: «من كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فليقُل خيرًا أو ليصمُت».

والعقيدة الإسلامية عقيدةُ الوضوح والاستقامة؛ فلا يقومُ فيها شيءٌ على الظنِّ والوهم والشُّبهة، وفي محاسن توجيهات القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦).

أيها المسلمون:

هذه الكلماتُ القليلةُ التامَّةُ من القرآن تُقيمُ منهجًا كاملاً للقلب والعقل يتفوَّق على المنهج العلميِّ الحديث؛ لأنه يُضيفُ إليه استقامةَ القلب، ومُراقبةَ الله – عز وجل –.

إنها ميزةُ الإسلام على المناهج العقليَّة الجافَّة؛ فالتثبُّت من كل خبرٍ ومن كل ظاهرةٍ قبل الحُكم عليها هو دعوةُ القرآن الكريم، ومنهج الإسلام الدقيق. ومتى استقامَ القلبُ والعقلُ على هذا المنهَج لم يبقَ مجالٌ للوهم والخُرافة في عالَم العقيدة، ولم يبقَ مجالٌ للظنِّ والشُّبهة في عالَم الحُكم والقضاء والتعالُم؛ بل لم يبقَ مجالٌ للأحكام السَّطحيَّة والفروض الوهميَّة في عالَم البُحوث والتجارُب والعلوم.

والأمانةُ العلميةُ التي يُشيدُ بها الناسُ اليوم ليست إلا طرفًا من الأمانة العقليَّة القلبيَّة التي يُعلِنُ القرآنُ تبِعَتها الكبرى، ويجعلُ الإنسانَ مسؤولاً عن سمعه وبصره وفُؤاده أمام واهبها – سبحانه –.

إنها أمانةُ الجوارح التي سيُسأَلُ عنها العبدُ يوم القيامة، أمانةٌ يهتزُّ لها الوجدانُ الحيُّ لجسَامَتها ودقَّتها، كلما نطقَ الإسلامُ بكلمة، أو روى رواية، أو كتبَ حرفًا، وكلما أصدر حُكمًا على شخصٍ أو أمرٍ أو حادثة.

وصدق الله: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: ٩).



مفاهيم غائبة عن حياتنا الأسرية(٩)

التقـــدير

كتبت : إيمان الوكيل

استشارية تربوية - ماجستير في الدراسات التربوية «صحة نفسية».



الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن إعداد الطفل ليكون عنصراً صالحاً فعّالاً في المجتمع، ولكن لا تخلو أي أسرة من وجود مشكلات عديدة لسبب أو لآخر وبدرجات متفاوتة، وقد تؤدي هذه المشكلات إلي تفكك الأسرة وانفراط عقدها، ولكن إذا تم تشخيص الداء سهل وصف الدواء؛ لذا كان لابد من التعرض لبعض المفاهيم التي غابت عن حياتنا الأسرية التي على أساسها تبنى العلاقات السوية وتستمر، ونتناول ذلك في سلسلة أسبوعية نحاول من خلالها تسليط الضوء باختصار على كل مفهوم لعله يكون طوق نجاة لكثير من الأسر التي غابت عنها هذه المفاهيم، ونتناول اليوم أحد هذه المفاهيم وهو (التقدير).

التقدير هو لغة بين الزوجين ورضاهما عن بعضهما وتفانيهما في الحب ورقتهما في المعاملة؛ فهو سر من أسرار السعادة الزوجية واستقرار الأسرة، ولا شك أن كل إنسان يتمنى أن يحظى بالتقدير من الأشخاص المحيطين به، وتزداد هذه الرغبة بين الزوجين؛ حيث يسعدا كثيراً عندما يلاقي أحدهما التقدير من الآخر، وعدم هضم حقه أو إنكار فضله على تعبه وجهده لبناء الأسرة، فذلك يشعرهما بالتحفيز الذي من شأنه أن يجعلهما مستمرين في العطاء، فالحاجة للتقدير حاجة إنسانية عامة، ومعظم الخلافات تنشأ عن عدم تقدير أحد الزوجين لمتاعب الآخر، أو عدم إنصافه وإهماله لحقوق شريكه.

التقدير بين الزوجين

لا يدرك الرجل بأن الشيء القليل بالنسبة إلى المرأة مهم تمامًا مثل الشيء الكبير، فعليه أن يستشعر طبيعة العلاقة الزوجية وجسامة الأمانة وعظم مسؤوليات الزوجة، فهي التي تتحمل العبء الأكبر في التنشئة، فتحمل وتلد وتقاسي مصاعب التربية؛ فبزواجكما وهبت نفسها لك، وتحتاج دائما إلى تقدير ذلك لتشعر بأن تعب اليوم قد زال أمام ذلك التقدير منك. أما عن الرجل فهو يختلف عن المرأة في تأثره بالكلام ولكن يهتم بالأفعال، فتقديره لا يكون بسؤاله عن تفاصيل عمله ولم تأخر؟ أو أين كان؟ ولكن بتهيئة نفسك وبيتك له، ولا يشغلك عنه أي أمر أثناء وجوده لشعوره بتقديرك لتعبه خلال يومه، وحين تعترف الزوجة بالحصول على منفعة وقيمة شخصية من جهود الرجل وتصرفاته يشعر هو أنه مقدّر حق قدره، والتقدير عند الرجل يشعره أن جهوده لا تذهب سدى، وبالتالي يعطي أكثر، كما أن هذا التقدير يدفعه آليا إلى احترام شريكه أكثر.

وهنا يجب أن تعرف الزوجة أن الشعور القاتل لدى الرجل عندما يقضي ساعات طويلة في العمل، ثم لا يجد تقديراً من قِبَل الزوجة، وفي بعض الأحيان يجد ضغوطاً إضافية من قبيل عدم الاهتمام به، وكلما زادت ساعات العمل كانت على حساب حياته الأسرية والزوجية، وهنا تؤدي الزوجة دورها بامتياز عندما تتفهم الضغوط التي يواجهها في موضوع الإنفاق على الأسرة، فتقدير الزوج من أهم مفاتيح شخصيته.

التقدير وتربية الأبناء

حق الوالدين على الأبناء لا يستطيع أن يحصيه إنسان، فهما سبب وجود الأبناء والبنات بعد الله -عز وجل- في هذه الحياة، ولن يستطيع الأبناء أن يحصوا ما لاقاه الأبوان من تعب وأذى ومشقة، ولن يكافئ الولد والديه على ما قاما به من



رعاية وتربية إلا كما قال ﷺ: «لا يجزي ولد والداً إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه» مسلم.

وكم من مرات سمعنا هذه الجملة من الوالدين وهم يشكون حالهم مع أولادهم «مبقاش في أولاد بيقدروا تعب أبوهم وأمهم»، فالتقدير ليس بسمة تُخلق في نفوس الأبناء، بل هي سلوك يعتاد عليه من الصغر، ولغة تُغرس به، ففي صغره يرتبط الطفل بأبويه بحب شديد، ولا يدرك فكرة الاحترام والتقدير لما يتحملانه من أجله؛ فهو فقط يقلدهما في كل ما يفعلانه، فعليكما باحترام الأجداد والمبالغة أحياناً في ذلك أمام الطفل، تعودا على تقبيل أيديهما كلما التقيتما، واشرحا لم تفعلان ذلك؟ لأنهما أبي وأمي، وهما سبب وجودي، وهما من سهرا وتعبا لأجلي، أيضا افعلي ذلك مع زوجك، كل ذلك مجرد شكليات بسيطة تزرع التقدير في نفس طفلك مع تقديرك الدائم أيضاً له عند قيامه لأي عمل لمساعدتك، مع عدم المبالغة في

يجب أن تعرف الزوجة أن الشعور القاتل لدى الرجل عندما يقضي ساعات طويلة في العمل، ثم لا يجد تقديراً من قِبَل الزوجة

الدلال، ولا تتطاولي في النقد لكي لا يشكل ذلك ضغطاً على الطفل.

عدم التقدير الزوجي وأثره

عدم التقدير هو أقوى سبب لإهمال الطرفين بعضهما الآخر، فالرجل عندما ينسى إنسانية المرأة وأنها محترمة، كرمها الله -سبحانه وتعالى- حتى وإن أنفق عليها، وجعلت القوامة له، فهو بذلك يحدث شرخا عظيما في كيان الأسرة؛ ولذلك حث الرسول الكريم ﷺ على الإحسان إلى الأهل بقوله «خيركم خيركم لأهله»، وكذلك المرأة عندما لا تقدر ما يقوم به الرجل من أجل إسعادها وإسعاد الأسرة وتحمل المسؤولية، فإنها بذلك تشعر الزوج بأنها فقط تستفيد منه وأنها لا تحبه ، وقد نبه الحديث الشريف إلى تلك المرأة التي يحسن إليها زوجها طوال الدهر ثم ترى منه أمرا يسيرا أغضبها، فتقول: «ما رأيت منك خيرا قط» وسمي ذلك بـ «الكفران»، فبعض الزوجات تغرق في المقارنات ببعض الأسر والأزواج وكيف يقضون أوقاتهم؟ ولا تكلف نفسها في مقارنة ساعات العمل، أو الجهد الذي يبذله الزوج، وكثيراً من هذه

عبري بابتسامة رضا وسعادة لأي هدية مهما كانت صغيرة من زوجك؛ فابتسامة أحد الزوجين في وجه الآخر يعطي الآخر انطباعًا بالتقدير والاهتمام

التصرفات ما تؤدي إلى جحوده ولا مبالاته ونفوره منها؛ لهذا يأتي أهمية التقدير في التعامل والرفق والشعور بالطرف الآخر، فغياب التقدير مرض إن تفشى في الأسرة فرقها، ويعود ذلك إلى غياب التفاهم والتوافق بين الزوجين، وتغلب التوتر والصمت على علاقتهما، وتربص كل منهما بالآخر وتصيده لأخطائه، ونصف الزوج الذي يقدر زوجته والزوجة التي لا تنكر فضل زوجها بأنهما شريكان عاقلان يريدان لسفينة حياتهما أن تسير في أمان، بل إن حكمتهما قد تصل إلى حد أن يخترع كل منهما للآخر أفضالاً بأن يحوِّل الواجبات اليومية العادية إلى أفعال استثنائية ويشكره عليها بصدق ودون افتعال، فللتقدير فعل السحر في الحياة الزوجية.

طرق وكلمات للتعبير عن التقدير

- الكلمة الطيبة تؤثر في نفوس الأزواج تأثيرًا إيجابياً كبيراً، «سلمت يداك»، «وجودك نعمة»، «أحمدُ اللهَ أن رزقني إياك» تعبيراً عن سعادتك بطهي زوجتك مثلا.. وتكون علناً أمام الأطفال والمقربين من الأهل، فهي من الكلمات التي تسعد الزوجة، ولاسيما إذا كان بصوت عال ومسموع أمام الجميع؛ مما يجعلها فرحة بتقدير زوجها لها.
- عبري بابتسامة رضا وسعادة لأي هدية مهما كانت صغيرة من زوجك؛ فابتسامة أحد الزوجين في وجه الآخر يعطي الآخر انطباعًا بالتقدير والاهتمام، ولاسيما إن أضيفت إلى هذه الابتسامة الجميلة لمسة يد ناعمة تعبيرًا عن الفرح والامتنان الذي قام به أحد الطرفين.
- ربتة حنان على الظهر من المكافآت التي تدخل على المرأة البهجة والسعادة عند قيام الزوج به أثناء قيامها بأحد المواقف الجميلة أو التصرفات اللطيفة؛ حيث يحفزها على المزيد من العطاء والتضحية، ومن جميل ما قالهُ العقلاء في الأمثال: «إذا قصرت يدك بالمكافأة فليطل لسانك بالشكر».

البيئة الداعمة للمراهق

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

■ ما البيئة الداعمة؟

● البيئة الداعمة باختصار، هي: «مجموعة الظروف الحقيقية التي يعيش فيها الفرد، وتؤثر فيها»، والظرف الحقيقي الذي يعيش فيه الفرد لابد أن يتكون من زمان، ومكان، وأحداث، وأشخاص، وأفكار، ومواقف، ومثيرات، واستجابات، وردود أفعال.

فكل مكان يوجد فيه المراهق ويقدم له الدعم والإسناد، نستطيع أن نطلق عليه بيئة داعمة، سواء أكانت آثار هذا الدعم سلبية أم إيجابية.

● البيئة الداعمة نوعان:

البيئة الداعمة قد تكون إيجابية بناءة، وقد تكون سلبية مدمرة.

ونستطيع أن نميز بين البيئتين من خلال آثارهما على شخصية المراهق وسلوكه وأفكاره.

فالبيئة الداعمة الإيجابية هي التي تساعد المراهق على تكوين صورة إيجابية عن ذاته، وتدفعه إلى تقبل ذاته والرضا به، ثم السعي إلى تطويرها والارتقاء بها.

كذلك هي البيئة التي تدعم نمو المراهق وتلبي له الاحتياجات الفطرية الإنسانية الأساسية، كماً ونوعاً، وأي بيئة تحطم هذه الصورة أو لا تدعمها، فإنها لا تعد بيئة داعمة، وإنما بيئة هدامة، أو بيئة قاتلة.

مواصفات البيئة الداعمة التي نريد

أولاً بيئة قائمة على الحب:

إذا أردت أن تغير من سلوك ابنك فامنحه الحب الصادق.

إذا أردت أن تؤثر إيجابيا في حياة ابنك فامنحه مساحة واسعة من قلبك.

إذا أردت أن يحبك ابنك، فأحبه أنت من كل قلبك.

الحب هو أول ما يحتاجه الأطفال عموما، والمراهق على وجه الخصوص، ولن ننجح في التربية أو نحدث التأثير المطلوب في المراهق، ما لم نمنحه الحب الكافي.

فأول سمة من سمات البيئة الداعمة البناءة، أنها بيئة تقوم على الحب والود والحنان؛ لذا فإن أي بيئة تقوم على القساوة والشدة والغلظة في التامل، وتفتقر للود والحب، لا تعد بيئة داعمة، وإنما قد تكون بيئة محبطة أو قاتلة للنمو الإيجابي لدى المراهق.

(١١) وصفة: الطريق إلى الحب:

١ - أنعش مشاعر الحب بتكرار اللقاء ودوام التواصل.

> **إذا انتزعت الحب من العالم، فسيصبح العالم قبرا**
> (روبرت براونينج)

٢ - سيحبك ابنك إذا عبرت له عن محبتك، فما فائدة حب لا يعبر عنه؟

٣ - سيحبك إذا كنت القدوة الحسنة له، والمثل الأعلى الذي يقتدي به.

٤ - سيحبك إذا كنت له بمثابة الصديق الحميم، الذي يحفظ سره، ويفضي إليه بهمومه.

٥ - سيحبك إذا شاورته وحاورته وأخذت برأيه.

٦ - سيحبك عندما يلمس فرحك بقدومه، وتلهفك لغيابه.

٧ - سيحبك إذا صفحت عن إساءته، وتفهمت خطأه، ومنحته فرصة جديدة.

٨ - سيحبك عندما يتلفت فيجدك دوما بجانبه، تسانده وتمنحه الحب والطمأنينة.

٩ - سيحبك إذا داعبته ومازحته، وشاركته شيئاً من ألعابه وهواياته.

١٠ - سيحبك إذا تذكرت مناسباته التي يحبها.

١١ - سيحبك إذا شعر بالقرب منك، فلا تبخل عليه بعناق أو قبلة أو مسح على الرأس.



البيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان، بل هي كل ما يحيط به

أفضل طريقة لدعم المراهق إيجابياً، هي أن تنظف البيئة المحيطة به من السموم

التعبير عن المشاعر والأفكار فن تفتقر إليه بيوتنا ومدارسنا ومؤسساتنا التربوية

إضاءة

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: أتقّبلون صبيانكم؟ فما نقبلهم. فقال النبي ﷺ: «أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة» رواه البخاري في الأدب المفرد.

قال عتبة بن أبي سفيان لعبد الصمد مؤدب ولده: ليكن أول ما تبدأ به من إصلاحك بني إصلاحك نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينيك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت، علمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم روهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم، وعلمهم سير الحكماء وأخلاق الأدباء، وجنبهم محادثة النساء، وتهددهم بي وأدبهم دوني، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء، ولا تتكل على عذري، فإني قد اتكلت على كفايتك، وزد في تأديبهم أزدك في بري إن شاء الله.



مواصفات البيئة الداعمة

ثانياً: بيئة قائمة على الحوار:

البيئة الداعمة تسمح للمراهق بالتعبير عن مشاعره وأفكاره بطلاقة، وتحاوره فيما تراه خطأ، وكل بيئة (مدرسة أو بيت) تقوم فقط على لغة الأوامر والنواهي والمواعظ المجردة، هي بيئة محبطة أو قاتلة أو مدمرة للنمو الإيجابي لدى المراهق. ومن المهم أن نشير هنا إلى أننا وإن كنا نذكر بأهمية إفساح المجال للمراهقين للتعبير عن مشاعرهم والإنصات لهم.

فمن الأهمية بمكان أن نعلمهم كيفية التعبير عن مشاعرهم، وطرق الإفصاح عن أفكارهم، والسبل السليمة للحوار البناء الإيجابي؛ لأن المراهق ربما يخطئ في التعبير عنها، أو ينظر إلى الأمور والأحداث من زاوية معينة تتسم بالقصور، فيأتي دور البيئة الداعمة لتعلمه كيفية التعبير الصحيح والدقيق عن الأفكار والمشاعر، وطرق الحكم على الأحداث والأشخاص والمواقف.

في كتابي (مهارات الحياة الوجدانية) منهج متكامل في التعامل الإيجابي مع المشاعر، فهما وتعبيرا وضبطا وتحكما واختيارا، ويمكن الرجوع إليه من خلال حوار يومي لمدة تتراوح بيم ٢٠ و٣٠ دقيقة.



الثورة السورية ومستقبل البشرية

أبو طلحة الحولي

سوف يتساءل بعضنا ما علاقة سوريا ذات الدولة الصغيرة بالبشرية، ولماذا نحشر مستقبل العالم كله بدولة يبلغ تعداد سكانها ٢٣ مليون نسمة؟ يثور على حاكم طاغ وظالم ووحش، دمر الأخضر واليابس، والحجر والجماد والكائنات الحية، وقتل الأطفال والنساء والرجال..

ما علاقة هذه الثورة بمستقبل البشرية؟

ولماذا هذا التضخيم لهذه الثورة؟

لا يوجد تضخيم لهذه الثورة المباركة، ولا يوجد تكبير لحجمها ودورها في صناعة مستقبل العالم العربي والإسلامي والعالمي.

وإنما هذا هو الواقع.. فالعالم كله حكامًا وشعوبًا منشغل بالثورة السورية متآمر عليها، أو متفرج عليها، أو داعم لها.

إن الثورة السورية مختلفة عن أي ثورة قامت في الغرب أو في الشرق، ولا يمكن فهم هذا التآمر العالمي إلا من خلال تدمير الحدود الجغرافية ووضع الثورة في مكانها الحقيقي، وبعدها الاستراتيجي، وخصائصها الإنسانية، ومنظومتها الحضارية، فالثورة ثورة كل إنسان منصف على وجه الأرض، والثورة ثورة كل الباحثين عن العدل، والحرية، والكرامة... وأهم الباحثين عن العدل والحرية والكرامة هي فلسطين.

إن ما يحدث في سوريا من تدمير وتآمر لا يمكن فهمه إلا من خلال ما يحدث في فلسطين، وهذه التحركات والمؤتمرات الإقليمية والدولية بشان سوريا لا يمكن فهمها إلا من خلال علاقتها بفلسطين..

وسياسة الوحش المدمرة، وسياسة روسيا وإيران والصين الداعمين للوحش، وسياسة أوربا وأمريكا والغرب عموما، التي تضع رِجْلا عند الوحش ورِجْلا أخرى عند المعارضة لا يمكن فهمها إلا من خلال علاقاتهم السياسية تجاه فلسطين.

ولا يمكن فهم هذه العلاقة فهما صحيحا متوازنا بعيدا عن المبالغات، وبعيدا عن التهاون إلا من خلال دينهم ومعتقداتهم وأفكارهم التي ينطلقون منها.

إن نجاح الثورة السورية هو نجاح للبشرية، وإن فشلها -لا سمح الله- هو انتكاسة للبشرية في ظلمات التيه وظلمات الذل والهوان والتبعية وظلمات الحروب.

لقد كشفت الثورة حقيقة (سايكس بيكو)،



وأكذوبة المقاومة المزيفة المصطنعة (إيران وحزب الله)، وزيف ما يسمى حضارة الغرب، فالغرب الديمقراطي صاحب حقوق الإنسان انكشفت عورته بصورة يراها الصغير قبل الكبير، والجاهل قبل المتعلم، والعامي قبل السياسي.

إن الوحش وإيران وحزب الله هو أكبر أكذوبة للمقاومة، رغم كل الضجيج الذي ملؤوا به الدنيا.

والغرب هو أكبر أكذوبة للحضارة والإنسانية رغم كل التقدم العلمي والمادي.

فالمقاومة، هي الارتفاع بالإنسان إلى أن يعبد الله وحده ولا يعبد الأصنام.

والحضارة هي الارتفاع بالإنسان إلى أن يعيش بروحه وجسده في سلام مع النفس والمجتمع والعالم.

وقد آن للمخدوعين بالمقاومة المصطنعة وبالغرب أن يفيقوا، وأن يبنوا حاضرهم ومستقبلهم في النور لا في ظلمات الانخداع.

والبحث إلى الناس جميعا سوريين وغير سوريين، وإلى المسلمين في كافة الأرض، عربا وعجما، وإلى الغرب بأديانه ومذاهبه ليفيق من سكرته، ويخرج من ظلمته، يبحث عن سلام النفس والمجتمع والعالم، فالثورة السورية ثورة السلام، وثورة الهداية، وثورة العدالة، وثورة الإنسان، وثورة الحياة مع الله.

وهذا ما سوف نطرحه في هذا البحث المتواضع ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: ٨٨).

اعرف عدوك

قال تعالى ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ (البقرة: ١٢٠).

إن مشكلتنا الكبرى في عالمنا العربي والإسلامي والبشري أننا ما نزال مصرين على القراءة الخطأ لمجريات الأحداث، وحقائق التاريخ، في معرفة المكر اليهودي والمخططات الصهيونية، ومعرفة عدونا.

والقرآن يحدثنا والسيرة النبوية توضح لنا، ومع ذلك ندفن رؤوسنا في التراب، ونتجاهل هذه المعرفة الواضحة البينة.

الحضارة هي الارتفاع بالإنسان إلى أن يعيش بروحه وجسده في سلام مع النفس والمجتمع والعالم

إن التحالفات اليهودية الصليبية الوثنية ضد الإسلام والمسلمين ليست جديدة، بل هي قديمة منذ غزوة الخندق (الأحزاب) ولم تتوقف حتى هذه اللحظة.. «ولنعد إلى كتاب الله لنجد وصفاً دقيقاً لهذا الكيد من كل الأطراف الحاقدة على (لا إله إلا الله)، وعلى الأمة التي أقامت (لا إله إلا الله) واقعاً معاشاً في الأرض، أولئك هم اليهود والنصارى والمشركون والمنافقون. ما تغير موقفهم منذ أربعة عشر قرناً، وما تغيرت الأسباب التي دعتهم إلى موقفهم: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧)، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة: ١٠٩).

كلا! ليس الكيد ابن اليوم، ولا ابن الأمس القريب، فهو قديم قديم، وإن كانت بعض الوسائل قد تغيرت، فإن كل جيل من البشر يستخدم في صراعاته الأدوات المتاحة له في جيله... وإنما الذي تغير حقا هو موقف الأمة الإسلامية من هذا الكيد، وليس الكيد في ذاته ولا وسائل الكيد.

إن الله ينبه الأمة في كتابه المنزل إلى أعدائها، وإلى مواقفهم، ووسائلهم، وتدبيراتهم الظاهرة والخفية، ثم يقول لهم: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾(آل عمران: ١٢٠).

هذه إذاً هي القضية، إنهم لن يكفوا عن الكيد أبداً ما دامت الأمة المسلمة قائمة، وما دامت هناك فرصة للنيل منها...».

إن مشكلتنا الكبرى في عالمنا العربي

والإسلامي والبشري أننا ما نزال مصرين على القراءة الخطأ لمجريات الأحداث، وحقائق التاريخ، في معرفة المكر اليهودي والمخططات الصهيونية، ومعرفة عدونا واستكمالا لهذا الموضوع نقول:

منذ غزوة الأحزاب حتى يومنا هذا هناك سنن تحكم قيام الأمم وسقوطها، فالأمة الإسلامية خضعت للدورات الحضارية التاريخية ولكنها لم تسقط أو تذوب.. فالحملات الصليبية، والهجمات المغولية والاستعمار كلها كانت تحالفات يهودية صليبية وثنية، وانضمت إليهم الرافضة لإسقاط الإسلام وتذويبه ولكنهم لم يفلحوا.

ولذا فالحملات المسعورة ضد الإسلام والمسلمين في هذه الأيام أشد وأنكي ولاسيما أن هذه التحالفات حملت في جوفها كل الأحقاد التاريخية، ولا يمكن لعدو أن تأتيه الفرصة لإلحاق الأذى بالمسلمين ثم لا يستغلها، وما هذه العداوة ضد الثورة في سوريا وضد الثورات العربية إلا امتداد لذات النوازع الشريرة التي تملأ صدر الصليبية الصهيونية والرافضة تجاه الإسلام، وامتداد لذات الوحشية التي يتعامل بها أعداء الإسلام مع المسلمين كلما ظهروا عليهم.

«لقد كان الاستعمار الصليبي للعالم الإسلامي خلاصة سخائم أوروبا كلها ونذالاتها واستعبادهم غلبة الروح المادية والإسفاف في عالم القيم والمثل الإنسانية الرفيعة، وكان الحقد الصليبي هو الرائد الذي يجر وراءه بقية السخائم والنذالات».

إن هذا العداء ضد الإسلام يجب أن يكون واضحا لدى الإنسان المسلم وغير المسلم.

لدى الإنسان المسلم ليعرف عدوه!

ولدى الإنسان غير المسلم ليعرف أن الإسلام لا يعادي أحداً، وإنما الغرب الصليبي الصهيوني هو الذي يعادينا، وينظر إلينا نظرة صليبية عنصرية حاقدة لا تقبل بأقل من تدمير حضارتنا تماماً.

«وهناك سببان اثنان على الأقل – كما يقول الداعية الكبير محمد قطب – لهذه الهجمة الشرسة التي يتكاتف على توجيهها كل أعداء الإسلام، حتى الذين بين بعضهم وبعض عداوات حادة كالتي بين الصرب والكروات، تمنع التقاءهم على أي شيء إلا محاربة الإسلام!

السبب الأول أن أعداء الإسلام الذين تآمروا ضده خلال القرنين الماضيين، وخططوا وأحكموا التخطيط، ونفذوا بدقة كل مخططاتهم، كانوا قد ظنوا أن تخطيطهم سيقضي على الإسلام القضاء الأخير، وأنهم سيرتاحون إلى الأبد من ذلك العدو الذي دوخهم خلال التاريخ. وكان القضاء على الدولة العثمانية بالذات، وتفتيت تركة (الرجل المريض) إلى دويلات هزيلة ضعيفة فقيرة وفوق ذلك متعادية متنابزة، أكبر نصر انتصروه على الإسلام في التاريخ كله، ففركوا أيديهم سرورا بنجاحهم، وجلسوا يقطفون الثمار.

وفجأة برزت الصحوة!

ولم يكن إمكان حدوث اليقظة غائبا عن أذهانهم، بل كان له مكانه الواضح في تخطيطهم.

في عام ١٩٠٧م ظهر تقرير لورد كامبل. وهو أحد اللوردات البريطانيين، كانت بريطانيا (العظمى يومئذ!) قد عهدت إليه بدراسة ما كان قد بدأ يقلق الدول الاستعمارية من بوادر اليقظة في المنطقة العربية من العالم الإسلامي.

فقام بالمهمة ودرس الأمر، وخرج بتقريره الموجه إلى الدول الاستعمارية كلها في الحقيقة، وإلى بريطانيا وفرنسا خاصة، بوصفهما المهيمنتين الرئيسيتين على القسم العربي من العالم الإسلامي، فقال «هناك شعب واحد يسكن من الخليج إلى المحيط، لغته واحدة، ودينه واحد، وأرضه متصلة، وتاريخه مشترك. وهو الآن في قبضة أيدينا، ولكنه أخذ يتململ، فماذا يحدث لنا غدا إذا استيقظ العملاق؟». ثم أجاب عن السؤال بما يطمئن «أصحاب الشأن» فقال: «يجب أن نقطع اتصال هذا الشعب بإيجاد دولة دخيلة، تكون صديقة لنا وعدوة لأهل المنطقة، وتكون بمثابة الشوكة، تخز العملاق كلما أراد أن ينهض»!!

تلك هي إسرائيل.. مؤامرة صليبية صهيونية واضحة ضد الإسلام.

ولكن «أصحاب الشأن» لم يكتفوا بذلك في مواجهة الصحوة المتوقعة التي عبر عنها (كامبل) بأن العملاق قد «أخذ يتململ». فقد ربوا «زعامات» و«قيادات» تستوعب الغضبة إذا حدثت في نهاية الأمر على الرغم من كل الاحتياطات، وتحولها إلى

الحملات المسعورة ضد الإسلام والمسلمين في هذه الأيام أشد وأنكي ولاسيما أن هذه التحالفات حملت في جوفها كل الأحقاد التاريخية



زَبَــدٍ، ينتشر على السطح، ثم ينفثئ بعد فترة دون أن يخلف شيئا على السطح! زعامات «سياسية» وقيادات «شعبية» تملأ الجو عجيجا، ثم لا تمس في النهاية «مصالح» أصحاب الشأن، بل قد تزيدها رسوخا، والشعوب لاهية تصفق للقادة «الأبطال» وهو يُسْلِمُون بلادهم للدمار!

وهذا بجانب السينما والمسرح والإذاعة (ولم يكن التليفزيون قد ظهر بعد) والصحافة ومناهج التعليم.. وتحرير المرأة!

ومع ذلك كله قامت الصحوة!

فماذا تتوقع من الذين كانوا قد خططوا، وظنوا أن تخطيطهم قد قضى على الإسلام بغير رجعة؟!

أما السبب الثاني – المتصل بالصحوة كذلك – فهو ما ألمحنا إليه من قبل، من معرفتهم بحقيقة هذا الدين، وبأن هذه الصحوة إن استقرت في القلوب فلا سبيل إلى وقفها حتى تأخذ مداها.

من هذين السببين معاً: الحنق من فشل مخططات قرنين من الزمان أو أكثر، والفزع على «المصالح» التي تهددها الصحوة الإسلامية إذا استمرت في الامتداد، نستطيع أن ندرك السعار المحموم الذي يجري في الأرض كلها لضرب الحركة الإسلامية.

ولو كانت هذه «المصالح» مشروعة، أو معقولة، فما كان لها أن تخشى من الإسلام من شيء، والإسلام هو الذي أمَرَ بالعدل مع أهل الكتاب، فوجه الله رسوله ﷺ أن يقول لهم: ﴿.. وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ..﴾ (الشورى:١٥)

ولكن «مصالحهم» التي يعلنونها أحيانا ويسرونها أحيانا هي ألا يكون إسلام في الأرض.. ودون ذلك تقف مشيئة الله.

﴿.. وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (التوبة:٣٢).

جاء في كلمة لأحد المسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية سنة ١٩٥٢ ما يلي: «ليست الشيوعية خطراً على أوروبا فيما يبدو لي، فهي حلقة لحلقات سابقة، وإذا كان هناك خطر فهو خطر سياسي عسكري فقط، ولكنه على أي حال ليس خطراً حضارياً تتعرض معه مقومات وجودنا الفكري والإنساني للزوال والفناء، إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديداً مباشراً عنيفاً هو الخطر الإسلامي، والمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي، فهم يملكون تراثهم الروحي خاصة، ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة، وهم جديرون أن يقيموا بها قواعد عالم جديد دون حاجة إلى الاستغراب – أي دون حاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الشخصية الحضارية الغربية-.

الغرب الصليبي الصهيوني هو الذي يعادينا، وينظر إلينا نظرة صليبية عنصرية حاقدة لا تقبل بأقل من تدمير حضارتنا تمامًا

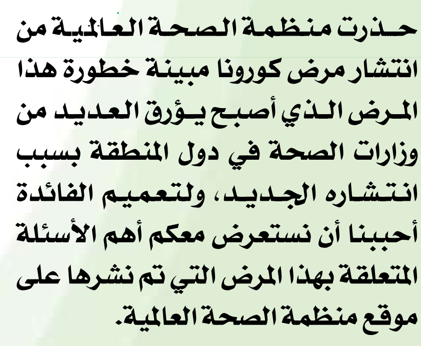
وفرصتهم في تحقيق أحلامهم هي في اكتساب التقدم الصناعي الذي أحرزه الغرب، فإذا أصبح لهم علمهم، وإذا تهيأت لهم أسباب الإنتاج الصناعي في نطاقه الواسع انطلقوا في العالم يحملون تراثهم الحضاري الفتي، وانتشروا في الأرض يزيلون منها قواعد الروح الغربية، ويقذفون رسالتهم إلينا عبر التاريخ، وقد حاولنا خلال حكمنا الطويل في الجزائر أن نتغلب على الشخصية التاريخية لسعة هذا البلد فلم نأل جهداً في فرض شخصية غربية لهم، فكان الإخفاق الكامل من نتائج مجهودنا الضخم الكبير.

إن العالم الإسلامي يقعد اليوم فوق ثروة خيالية من الذهب الأسود والمواد الأولية الضرورية للصناعة الحديثة، وهو في حاجة إلى الاستقلال في استغلال هذه الإمكانات الضخمة الكامنة في بطون سهوله وجباله وصحاريه.

إنه في عين التاريخ عملاق مقيد، عملاق لم يكتشف نفسه بعد اكتشافاً تاماً، فهو حذر، وهو قلق، وهو كاره لماضيه في عصر الانحطاط، راغب رغبة يخالطها شيء من الكسل –أو بعبارة أخرى من الفوضى– في مستقبل أحسن وحرية أوفر، فلنعط هذا العالم ما يشاء، ولنقو في نفسه الرغبة في الإنتاج، ولنصنع له ما يشاء من منجزات الصناعة الحديثة، شرط أن نبتعد به عن الإنتاج الصناعي والفني –ويقصد الإنتاج التكنولوجي–، فإذا عجزنا عن تحقيق هذه الخطة، وتحرر العملاق من قيود جهله وعقدة الشعور بعجزه من مباراة الغرب في الإنتاج فقد بؤنا بالإخفاق الذريع، وأصبح خطر العالم العربي وما وراءه من الطاقات الإسلامية الضخمة خطراً داهماً يتعرض به التراث الحضاري الغربي لكارثة تاريخية ينتهي بها الغرب، وتنتهي معه وظيفته القيادية.

منظمة الصحة العالمية تؤكد خطورته

فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية



حذرت منظمة الصحة العالمية من انتشار مرض كورونا مبينة خطورة هذا المرض الذي أصبح يؤرق العديد من وزارات الصحة في دول المنطقة بسبب انتشاره الجديد، ولتعميم الفائدة أحببنا أن نستعرض معكم أهم الأسئلة المتعلقة بهذا المرض التي تم نشرها على موقع منظمة الصحة العالمية.

■ ما فيروس كورونا؟

● إن فيروسات كورونا تشكل فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب الاعتلال لدى البشر والحيوانات، ويمكن أن تتسبب فيروسات كورونا في إصابة البشر باعتلالات تتراوح وشدتها بين نزلات البرد الشائعة وبين المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس).

وفيروس كورونا المستجد، الذي اكتُشف لأول مرة في نيسان/ أبريل ٢٠١٢، هو فيروس جديد لم يُرصد في البشر من قبل. وفي معظم الحالات يتسبب هذا الفيروس في المرض الوخيم، وحدثت الوفاة في نصف الحالات تقريباً.

ويُعرف الآن فيروس كورونا الجديد هذا باسم فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية. وقد أطلقت عليه هذه التسمية مجموعة الدراسة المعنية بفيروس كورونا والتابعة للجنة الدولية لتصنيف الفيروسات في أيار/ مايو ٢٠١٣.

■ أين تحدث العدوى بفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية؟

● أبلغت تسعة بلدان حتى الآن عن حدوث حالات عدوى بشرية بفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، وتم الإبلاغ عن حالات في كل من فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، والأردن، وقطر، والمملكة العربية السعودية، وتونس، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة المتحدة، وهناك صلة ما بين الحالات كلها (صلة مباشرة أو غير مباشرة) وبين الشرق الأوسط، وفي فرنسا وإيطاليا وتونس والمملكة المتحدة حدث انتقال محدود بين أشخاص لم يسافروا إلى الشرق الأوسط ولكنهم خالطوا حالات مؤكدة مختبرياً أو محتملة.

■ ما مدى انتشار فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية؟

● إن مدى انتشار الفيروس قد يكون غير معروف حتى الآن. وتشجع المنظمة الدول الأعضاء على مواصلة الرصد الوثيق لحالات العدوى التنفسية الحادة الوخيمة، وعلى المراجعة الدقيقة لأية أنماط غير مألوفة من حالات العدوى التنفسية الحادة الوخيمة أو الالتهاب الرئوي، وستواصل المنظمة تبادل المعلومات في هذا الصدد لدى إتاحتها.

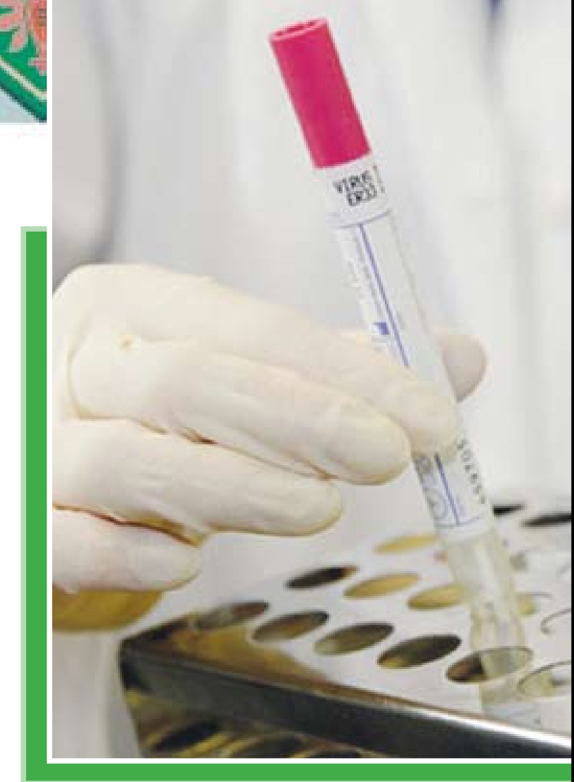
■ ما أعراض فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية؟

● الأعراض الشائعة هي الاعتلال التنفسي الحاد الوخيم المصحوب بالحمى والسعال وضيق النفس وصعوبة التنفس. وأصيب معظم المرضى بالالتهاب الرئوي، كما أصيب كثير منهم بأمراض في المعدة والأمعاء، بما في ذلك الإسهال، وأصيب بعض المرضى بالفشل الكلوي. وتوفي نحو نصف من أصيبوا بفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية. وقد يتسبب المرض في ظهور أعراض غير نمطية على المصابين بالعوز المناعي. ومن المهم ملاحظة أن الفهم الحالي للاعتلال الناجم عن هذه العدوى يستند إلى عدد محدود من الحالات وربما يتغير بفعل ما نتعلمه عن الفيروس.

■ ما دلالة الاستنتاجات الحديثة المتعلقة بأضداد الفيروس التي وُجدت في الجمال؟

● إن الدراسة الحديثة التي أعدها (رويسكن) وزملاؤه تشير إلى أن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، أو أي فيروس مشابه جداً له كان يدور في الآونة الأخيرة بين الجمال. ومن الضروري مواصلة الدراسة لمعرفة ما إذا كان الفيروس مماثلا بالفعل أم لا للفيروس الذي وُجد في البشر؟ وتوفر الدراسة إشارة مهمة جداً إلى مصدر





الفيروس، كما تعطي توجهاً لمواصلة استقصاء الأمر، ولاتزال تتعين الإجابة عن أهم سؤال، أي تحديد نوع تعرض البشر على النحو الذي يتسبب في إصابتهم بالعدوى، ومعظم الحالات لم يسبق أن خالطت الجمال مباشرة، وإذا كانت الجمال أو حيوانات أخرى هي المصدر فإن ذلك يعني أن طريقة انتقال الفيروس إلى البشر قد تكون غير مباشرة.

ومن السابق لأوانه استبعاد إمكانية أن تكون حيوانات أخرى مستودعاً للفيروس أو مضيفاً وسيطاً لفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية. ولايزال من الضروري إجراء تقصيات جيدة التخطيط والهيكل إلى جانب تقصي التعرض لدى البشر.

■ كيف يصاب الناس بعدوى هذا الفيروس؟

● نحن لا نعرف حتى الآن كيف يصاب الناس بعدوى هذا الفيروس، وهناك تقصيات جارية من أجل تحديد مصدر الفيروس وأنواع التعرض المفضية إلى العدوى، وطريقة انتقال العدوى، والنمط السريري للمرض ومسار المرض.

■ كيف ينتقل الفيروس إلى البشر؟

● مازلنا لا نعرف حتى الآن إجابة هذا السؤال، ومن المستبعد أن يحدث انتقال فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية عن طريق التعرض لجمل مصاب بالعدوى؛ حيث إن عدداً قليلاً جداً من الحالات أبلغ عن التعرض للجمال، ومن الضروري إجراء المزيد من التقصيات لبحث حالات التعرض الحديثة وأنشطة الأشخاص المصابين بالعدوى. وتعمل المنظمة مع الوكالات الشريكة ذات الخبرة في مجالي صحة الحيوان والسلامة الغذائية، بما في ذلك منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان والسلطات الوطنية من أجل تيسير هذه التقصيات. وهناك منظمات تقنية أخرى تعرض تقديم خبرتها لمساعدة الوزارات المسؤولة عن صحة الإنسان وصحة الحيوان والأغذية والزراعة. وتوجد في الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية البروتوكولات الخاصة بالتقصي والمبادئ التوجيهية للتعامل مع الحالات الجديدة.

■ هل ينبغي أن يتجنب الناس مخالطة الحيوانات أو ملامسة المنتجات الحيوانية؟

● لأن مصدر الفيروس غير معروف وطريقة انتقاله غير معروفة فإنه لا يمكن إعطاء نصائح محددة بشأن الوقاية من العدوى، وينبغي تجنب مخالطة أي حيوان يبدو عليه المرض (بما في ذلك الطيور)، وينبغي اتباع تدابير التصحح، ولاسيما تكرار غسل الأيدي وتغيير الملابس والأحذية أو الأحذية الطويلة (بوت) بعد التعامل مع الحيوانات أو ملامسة المنتجات الحيوانية. وينبغي عدم قتل الحيوانات المريضة لاستهلاكها على الإطلاق. كما أن استهلاك المنتجات الحيوانية النيئة أو الناقصة الطهي، بما في ذلك الحليب واللحم، ينطوي على خطر الإصابة بالعدوى من مجموعات كائنات قد تتسبب في إصابة البشر بالمرض، والمنتجات الحيوانية المجهزة على النحو السليم بواسطة الطهي أو البسترة منتجات مأمونة الاستهلاك، ولكن ينبغي أيضاً مناولتها بحرص لتجنب انتقال التلوث بالأغذية غير المطهية، ومن تدابير التصحح الأخرى تجنب الفواكه أو الخُضر غير المغسولة، والمشروبات التي يتم إعدادها بمياه غير مأمونة.

■ هل الخفافيش هي مصدر الفيروس؟

● تبين مؤخراً أن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية توجد صلة جينية بينه وبين فيروس تم التعرف عليه في الخفافيش في جنوب أفريقيا، ولكن لا يوجد دليل قاطع على أن مصدر فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية يوجد في الخفافيش.

■ هل بإمكان فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية أن يصمد في البيئة؟

● نحن لا نعرف حتى الآن إجابة هذا السؤال، وبعض أنواع البيئات ملائمة أكثر من غيرها لصمود فيروسات معينة، ولكن ما زلنا لا نعرف على وجه التحديد مدى إمكانية صمود هذا الفيروس في البيئة ولا الظروف التي قد تمكنه من ذلك.

■ هل يمكن أن ينتقل الفيروس من شخص إلى آخر؟

● نعم، فقد شهدنا الآن مجموعات حالات متعددة انتقل فيها الفيروس بين البشر، وقد رُصدت مجموعات المرضى هذه في مرافق الرعاية الصحية، وفيما بين أفراد الأسر، وبين زملاء العمل، ومع ذلك فإن آلية انتقال الفيروس في كل هذه الحالات غير معروفة، سواء أكانت آلية تنفسية (كالسعال والعطس) أم مخالطة بدنية مباشرة للمريض أم تلوث البيئة من المريض. ولم يُرصد حتى الآن سريان صامد في المجتمع المحلي.

■ هل يوجد لقاح أو علاج لفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية؟

● لا، لا يوجد أي لقاح متاح حالياً. والعلاج يوفر دعماً كبيراً وينبغي أن يستند إلى الحالة السريرية للمريض.

■ كم عدد المرضى المصابين بعدوى فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية؟ وهل العاملون الصحيون معرضون لمخاطر العدوى بفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية؟

● نعم. فقد حدث انتقال الفيروس في مرافق الرعاية الصحية، بما في ذلك انتشار الفيروس إلى مقدمي خدمات الرعاية الصحية، وتوصي المنظمة بأن يطبق بانتظام العاملون في مجال الرعاية الصحية التدابير الملائمة للوقاية من العدوى ومكافحتها.

صفحات مطوية من القضية الفلسطينية قبل قيام دولة إسرائيل (٢)

الحركة الصهيونية الحديثة

كتبه: علاء بكر

من علماء الدعوة السلفية - مصر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فالصهيونية حركة سياسية عنصرية، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين، واسم الصهيونية مشتق من اسم (جبل صهيون)، وهو جبل في القدس؛ حيث بنى داود -عليه السلام- قصره بعد انتقاله من حيرون (الخليل) إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، فالاسم يرمز إلى مملكة داود -عليه السلام-، وإعادة تشكيل هيكل سليمان -عليه السلام- من جديد، بحيث تكون القدس عاصمة لها.

أما مصطلح (الصهيونية): فقد ظهر لأول مرة على يد الكاتب الألماني (ناثان برنباوم) عام ١٨٩٣م.

كان أغلب اليهود ينظرون إلى أنفسهم بوصفهم أبناء دين واحد موزعين مثل أبناء العديد من الأديان هنا وهناك في أنحاء العالم، لكنهم ينتظرون ملكًا يوحدهم ويقيم لهم مملكة يحكمون العالم من خلالها، وقد ظهرت عبر التاريخ دعوات لإقامة دولة لليهود في فلسطين، وإعادة بناء هيكل سليمان -عليه السلام-؛ فلم يُكتب لها النجاح، وجاء تأثيرها محدودًا.

أما الحركة (الصهيونية الحديثة) في القرن التاسع عشر فلم تظهر عبثًا، بل تبلورت تأثرًا بنزعتين كبيرتين سادتا أوروبا في ذلك الوقت:

١- النزعة القومية؛ حيث كانت أوروبا تموج بالدعوة إلى القوميات، وتمجيد الأعراق، فكان الألمان أو الإنجليز أو الروس يعدون أنفسهم أعظم أمة وأرفع عرق.

٢- النزعة الاستعمارية؛ حيث رأت أوروبا في تطورها العلمي والصناعي والعسكري ما يجعلها الحضارة المثالية القدوة التي من حقها السيطرة على سائر العالم الغارق في الضعف والتشتت، واتجه الاستعمار الأوروبي فيما اتجه إليه إلى الشرق؛ حيث دب الضعف في الدولة العثمانية التي تحكمه.

وقد أقحمت الحركة الصهيونية نفسها في هذا الإطار بتبني هاتين النزعتين، وتطبيقهما على اليهود، فلم يأتِ هذا التحرك اليهودي القومي الاستعماري من فراغ، فهذا (هرتزل) -أبو الحركة الصهيونية الحديثة- يبني نظرته للمسألة اليهودية على أن:

- اليهود يشكلون أمة واحدة أيًّا كان البلد الذي يعيشون فيه.
- اليهود هدفٌ للاضطهاد في كل زمان ومكان.
- لا يمكن لليهود أن يندمجوا في نسيج أي أمة يعيشون فيها.

وعلى ذلك فينبغي إنشاء دولة يهودية يتجمع فيها كل يهود العالم لتكوين دولة قومية لليهود على نمط القوميات التي انتشرت في أوروبا وقتها، وينبغي إنشاء هذه الدولة في مكان شاغر، كما هو الفكر الاستعماري السائد في أوروبا وقتها، أي عدم إقامة أي اعتبار للسكان الأصليين في هذا المكان على أن يكون المنطلق منطلقًا عرقيًّا مستمدًا من فكرة أن اليهود شعب مختار، وإعطاء هذه الفكرة مضمونًا أيدلوجيًّا سياسيًّا يخدم مشروعهم القومي الاستعماري.

ويدل على هذه النزعة الاستعمارية للحركة الصهيونية الحديثة قول (هرتزل) في كتابه (الدولة اليهودية): بالنسبة لأوروبا سنقيم هناك -أي في فلسطين- جزءًا من السور المضاد لآسيا، وسنكون حراس الحضارة المتقدمة الموقع ضد البربرية.

والبربرية: هي الوصف الذي يطلقه المستعمرون الأوروبيون على الشعوب المستضعفة التي يستعمرونها، وكتب -(هرتزل)- في رسالة موجهة إلى رائد الاستعمار البريطاني في إفريقية (سيسل رودس) الذي حملت (روديسيا) اسمه، يقول له: «أرجوك أن ترسل لي نصًّا جوابيًّا تعلمني فيه أنك درست برنامجي، وأنه يحظى بموافقتك، تتساءل ربما لماذا أتوجه إليك يا سيد (رودس)؟ أتوجه إليك؛ لأن برنامجي هو برنامج استعماري!».

رواد الحركة الصهيونية الحديثة لم يقصروا خيارهم في إقامة دولة لليهود على أرض فلسطين

فلسطين أو غيرها:

رغم الحلم التاريخي لليهود بمملكة يحكمون منها العالم من (القدس) كما كان عليه أتباع هذا الدين الأوائل في عهد داود وسليمان -عليهما السلام-؛ فإن رواد الحركة الصهيونية الحديثة لم يقصروا خيارهم في إقامة دولة لليهود على أرض فلسطين، بل



عصابات صهيونية قتلت الفسلطينيين في العام ٤٨

كانوا متقبلين لإقامة هذه الدولة في أي مكان مناسب يسمح لهم بإقامة دولة لليهود فيه.

فهذا (ليو بنسكر) المؤسس الفكري الأول للحركة الصهيونية، وهو مؤسس جمعية (أصدقاء صهيون) التي مدت فروعها من روسيا إلى سائر أوروبا الشرقية، وأرسلت دفعة من اليهود إلى (فلسطين) يوصي مبينًا صفات الأرض المناسبة لإقامة الدولة اليهودية: «إن الأرض التي يجب أن نحصل عليها يجب أن تكون خصبة ذات موقع ملائم، وواسعة بما فيه الكفاية؛ لتستطيع استيعاب بضعة ملايين من الناس»، أي أن فلسطين ليست الخيار الوحيد.

و(بنسكر) كان طبيبًا في مدينة (أوديسا) الأوكرانية الروسية، وهو أول مَن طرح فكرة (الوطن اليهودي) في كتابه (التحرر الذاتي) الذي نُشر في برلين عام ١٨٨٢م، أي قبل كتاب هرتزل (الدولة اليهودية) بأربع عشرة سنة، ويعد (بنسكر) و(هرتزل) و(وايزمان) و(بن جوريون) الآباء الأربعة للدولة الصهيونية، لكن كتاب بنسكر (التحرر الذاتي) لم يلقَ شهرة كتاب هرتزل (الدولة اليهودية).

ولم يختلف الأمر عن ذلك عند (هرتزل)؛ حيث قال في كتابه (الدولة اليهودية): «هناك أرضان مأخوذتان بالاعتبار: فلسطين والأرجنتين، وقد تمت تجارب ملفتة لإقامة مستعمرات يهودية في هاتين النقطتين»، ويقول متسائلاً: «هل يجب اختيار فلسطين أم الأرجنتين؟» وجوابه هو: «ستأخذ الهيئة -أي اليهودية- ما سوف يعطى لها».

وقد بدأ البارون الصهيوني (دو هيرش) تنفيذ الاختيار الأرجنتيني عمليًا عندما أنشأ الجمعية الاستعمارية اليهودية الهادفة إلى توطين اليهود الروس في الأرجنتين.

وقد عرض (جوزيف تشامبرلين) وزير المستعمرات البريطاني موزمبيق على (هرتزل) فوافق عليها، و(تشامبرلين) الذي كان معروفًا بعدائه للسامية كان يريد التوصل

وافق (تشامبرلين) على إعطاء الحركة الصهيونية منطقة (غواز نغيشو) في أوغندا، وهي منطقة كانت شبه خالية من السكان

إلى حل مع اليهود يؤدي إلى إبعادهم عن أوروبا، وقد بدا لـ(هرتزل) في نهاية المطاف أن أكثر الاحتمالات إمكانًا هو إقامة الدولة اليهودية في أوغندا، فركز على ذلك جهوده.

وقد وافق (تشامبرلين) على إعطاء الحركة الصهيونية منطقة (غواز نغيشو) في أوغندا، وهي منطقة كانت شبه خالية من السكان، تبلغ مساحتها ٦٣٠٠ ميل مربع تقريبًا، وقد تم إلحاقها فيما بعد بكينيا، ولكن المؤتمر الصهيوني السادس المنعقد عام ١٩٠٣م انقسم على نفسه بشأن الحل الإفريقي بين مؤيد ومعارض، ولاسيما من ممثلي اليهود الروس الذين رفضوه، وكان غالبية المؤسسين للحركة الصهيونية من روسيا وأوروبا الشرقية، فلم يستطع (هرتزل) الاستمرار في المشروع الأوغندي إلى النهاية.

وقد تركزت الجهود الصهيونية على فلسطين دون غيرها بعد وفاة (هرتزل) عام ١٩٠٤م، واستقرت عليها بعد بروز (حاييم وايزمان) وانتقاله إلى بريطانيا؛ حيث أدى دورًا رئيسيًا في حصول اليهود على وعد (بلفور) عام ١٩١٧م بقيام الحكومة البريطانية بإقامة وطن قومي لليهود في أرض فلسطين.

مالاوي... شبهات النصارى حول الإسلام

أبو عاصم البركاتي المصري

داعية بجمعية آفاق المستقبل - مالاوي

لا يزال الإسلام يتعرض من أعدائه للمزيد من الشبهات، وذلك لصد الناس وتنفيرهم عن اعتناقه، وليس هذا خاصًا في مالاوي دون غيرها، وإنما في مكان وعبر كل زمان، فيجد الباحث في الشأن المالاوي ترديد الشبهات الشهيرة فضلًا عن شبهات خاصة بغير المسلمين من أهل مالاوي؛ من تلك الشبهات العامة رمي الإسلام بأنه دين القتل والعنف والإرهاب، ويدللون على ذلك بالحروب الواقعة في بلاد المسلمين، من ذلك: أفغانستان والصومال ونحوهما، وكم قوبلنا في أثناء الدعوة بمثل هذا القول! فكان الجواب أن الناس في هذه البلاد وغيرها من المسلمين مجني عليهم وليسوا جناة؛ فهم تعرضوا لغزو من بلاد أخرى جاءت لتسيطر على أرضهم؛ مما اضطرهم لقتالهم وقتال من تواطؤوا معهم، مع العلم أن من قاموا بحروب عالمية أكلت الأخضر واليابس وقتها ليسوا المسلمين، وإنما نصارى أوروبا، ومن صنع القنابل النووية والهيدروجينية الفتاكة ليسوا المسلمين بل النصارى ونحو ذلك.

أيضا من شبهاتهم وصف الحدود والعقوبات في الإسلام بالعنف والقسوة، وأذكر أن قامت مدرسة نصرانية في مدرسة دخلناها للدعوة فذكرت حد الرجم واتخذته مادة للتنفير عن الإسلام، ثم قارنت ذلك - حسب قولها- بسماحة النصرانية، وذكرت قولا نسبته للمسيح في الإنجيل وهو يقول عن امرأة زنت: «من كان منكم بلا خطية فليرمها بحجر».

فكان الرد عليها أن قول المسيح -عليه السلام- على فرض ثبوته؛ ففيه إثبات الرجم وليس نفيه؛ وأن الرجم عقوبة معروفة في الإنجيل.

ومن الشبهات التي توجد عند الأوربيين وليست عند الأفارقة مسألة تعدد الزوجات في الإسلام؛ لأن القبائل الإفريقية عرف فيها التعدد من قديم، حتى يصل العدد أحيانًا إلى سبعة بل وأكثر من ذلك؛ ولهذا تجد الكثير من النصارى الكاثوليك لديه أكثر من زوجة؛ بل القساوسة والكهان ورجال الكنيسة يتزوجون وليسوا مثل نصارى أوروبا، وهذا يدل على طروء النصرانية على هؤلاء وأنها دخيلة عليهم بفعل الاحتلال الأوروبي، وانظر كيف وفق الكاثوليك أوضاعهم مع الأفارقة في هذه المسألة، فلم يحرموا عليهم التعدد حتى يقبلوا النصرانية.

وبالنظر إلى بعض شبهاتهم الأخرى يجد



منها ما يبعث على الاستغراب بادئ الرأي؛ إذ هي منافية للعقل والفطرة، من ذلك قولهم: بأن المسلمين يفتحون بطن الميت، ويستخرجون أمعاءه ليأكلوها، حتى إن المسلمين أحيانا يدعون ملوك القرى من النصارى ليشاهدوا تغسيل موتى المسلمين وتكفينهم ودفنهم ليرى بنفسه ويعلم أن ما يتردد في هذا من الكذب الصريح.

أيضا من الشبهات حول المسلمين عدم الدفن في صندوق مثل النصارى، ويعدون ذلك من إهانة الميت، وقد حدثنا من النصارى بذلك الكثير منهم؛ وبعد نقاش فيه أن الصندوق وما فيه مآله إلى التحلل والتراب، وليس الدوام، والله -عز وجل- جعل مصير ابن آدم بعد موته إلى التراب؛ حيث منه خلق وإليه يعود؛ قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾(طه: ٥٥)؛ وهم أيضا يقرون أن الصندوق لا يحفظ الميت من التحلل فما الداعي له إذن.

وبالجلوس والنقاش مع بعض النصارى تجدهم يقولون: لو كان الإسلام حقًا لكان المسلمون أغنياء؛ وهم بهذا يحكمون



على حال المسلمين في مالاوي؛ حيث جلهم يعانون الفقر وضيق الحال، ولو نظر ناظرهم لوجد المال أكثره في أيدي المسلمين؛ ولكن لي في مالاوي؛ وما جاع مسلم إلا ببخل غني؛ وبإمساك موسر عن الصدقة أو الزكاة.

ولذا لو تتسع نظرة بعض الموسرين من أغنياء المسلمين فيتجهون بزكواتهم وصدقاتهم إلى هؤلاء الفقراء في هذه الدول مثل مالاوي وغيرها؛ لكان له أكبر الأثر في تغيير النظرة العامة للمسلمين، وبناءً عليه للإسلام. ولا ننسى سهم المؤلفة قلوبهم للمسلمين الجدد أو حتى لمن يطمع في إسلامهم من غير المسلمين؛ ولهذا كان حرص شيخنا وحيد بالي -حفظه الله- على تقديم الهدايا من الثياب والأطعمة وبعض النقود للمسلمين الجدد في القرى التي يدخل أهلها الإسلام؛ بل تقديم وجبة يومية من الطعام لطلاب المدارس الإسلامية(الكتاتيب) تشجيعًا وتحفيزًا لهم على مواصلة الدراسة وتعلم الإسلام؛ حتى يتمكن من قلوبهم.

ومن عجيب شبهات النصارى في مالاوي وطرائفهم حول الإسلام والمسلمين مسألة الطهارة بالماء والاستنجاء من البول والغائط؛ ذلك لأنهم لا يتطهرون بالماء، فهم على زعمهم يأنفون من ذلك ومن استعمال اليد في التطهير؛ ولو نظر أحدهم لوجدوا حرص الإسلام على طهارة المسلم وهم ينظفون أطفالهم الرضع بالطريقة نفسها وبالماء، إلا أن قساوسة الكنيسة يذكرونهم بمثل تلك الشبهات الساذجة في كل محفل؛ حتى يحدوا من انتشار الإسلام، بعد أن أصبحت الكنيسة كل يوم يقل رعاياها، والمسلمون في ازدياد وتنام، ومن غريب القول أيضًا ما يجده الباحث في الشأن المالاوي من اعتراف كثير من النصارى

حبذا لو تتسع نظرة بعض الموسرين من أغنياء المسلمين فيتجهون بزكواتهم وصدقاتهم إلى هؤلاء الفقراء في مالاوي

حتى بعض القساوسة بأن الإسلام حق وأن النبي محمدًا - ﷺ- هو خاتم النبيين؛ وبعضهم يقول بأن عيسى -عليه السلام- بشر وليس إلها؛ إلا أنه نصراني لاعتقاده بصحة النصرانية وبقائها وأن كلا الطريقين يدخل الجنة كما يقول، وقد حدثني بعض الناس أن الكنيسة لا تستطيع إنكار نبوة النبي ﷺ ورسالته؛ لأن الإسلام أسبق وأقوى أثرًا، وأبقى في نفوس الناس؛ ولهذا على الداعية في الحقل الإفريقي أن يبين للناس أن الله لا يقبل إلا الإسلام؛ ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (آل عمران: ٨٥). وحديث النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار» رواه مسلم.

وللعلم هداية الكتاب والسنة أوقع أثرا في النفوس من أي كلام سواهما؛ فإن النبي ﷺ أقام الحجة على الناس بكتاب الله تعالى؛ وعليه فالداعية في مالاوي وغيرها لابد وأن يكون مسلحا بسلاح العلم والتقوى، ويعلم أنه بقدر إخلاصه يكون نجاحه، وبقاء أثر عمله ثم يدرس طبيعة الناس وطبيعة المكان؛ ويعرف ما يدور في أذهانهم عن الإسلام حتى ينطلق وهو يعرف ما في يد المعاند منهم من شبهات أو افتراءات حتى يتسنى له الرد عليها.

ويا حبذا قيام مؤسسات على تجهيز الدعاة لغير المسلمين بالدورات العلمية اللازمة، وبالوسائل المطلوبة، وبالأساليب النافعة، ولو أمكن يتم تجهيز تلك الخبرات في كتب أو أقراص معلوماتية للحاسوب، ويكون ذلك بأكثر من لغة من اللغات المطلوبة؛ للعمل في تلك الدول مثل مالاوي؛ حتى يأتي الداعية فيبدأ من حيث وقف الآخرون ولا يبدأ هو من نقطة البداية فيضيع وقتًا وجهدًا ومالًا.

والله من وراء القصد

معالي الدكتور قيس بن محمد آل الشيخ مبارك عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية

أصالة علمية متجذرة.. ورؤية فقهية متجددة

ذكريات الطفولة يبقى نقشها في النفوس كبيرا؛ فهي اللبنة الأولى التي تنعكس آثارها على سلوك المرء



أجرى اللقاء: عبد الله مهدي الشمري

سكرتير التحرير لمجلة (الخفجي).

الحديث مع العلماء الكبار ومتابعة حياتهم له قيمة علمية وتربوية، وفي هذا الصدد نستعرض معكم لقاء مع معالي الشيخ الدكتور قيس بن محمد آل الشيخ مبارك،عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، أستاذ الفقه بجامعة الملك فيصل بالأحساء، فبدأ الحديث عن الطفولة والصبا اللذين كان لهما في حياة الضيف ذكريات مميزة لا تنسى. أثرت تجربته، ثم عرج بنا على الدراسة الجامعية، ورحلته إلى تونس لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه في أوائل القرن الهجري الحالي - ثمانينات القرن الميلادي الماضي - واعتزازه برؤية كبار علماء تونس وأدبائها في تلك الفترة، ثم أجاب عن أسئلة اللقاء التي نأمل أن تكون رحلة القارئ معها ماتعة.

■ **صاحب الفضيلة: لقد وهب الله الأحسائيين خصالا متعددة في مقدمتها دماثة الخلق، وقدرة عالية على التعامل والتكيف مع الآخرين والتأثير، ولا أحسبنا نستطيع حصر تلك الخصال الرائعة روعة نخيل الأحساء التي تمد المعمورة بتمورها المميزة، فضيلة الدكتور قيس آل شيخ مبارك، نود أن تقدم نفسك لقراء مجلة الخفجي بتعريف موجز؟**

● ولدت في الأحساء، وتربيت فيها، وقد كانت الأحساء يومها بيئة علمية تزخر بالفقهاء والأصوليين والأدباء، فكنت أقضي جل وقتي مترددا على مجالسهم، فكان ما أستفيده وأحفظه من هذه المجالس أكثر مما كنت أقرؤه، فكانت المحضن الذي نشأت فيه وتربيت بآدابه، فقد كنت أستمع لما يدور في هذه المجالس من فوائد وفرائد وحوارات علمية، وأهم الحوارات التي تقع حين يأتي بعض الزائرين من العلماء من خارج الأحساء، فأرى الفوائد العلمية تخرج من ألسن فصيحة مع كمال هيئة ووقار تام وحسن سمت، وأكملت الدراسة النظامية إلى مرحلة البكالوريوس في الأحساء، ثم سافرت إلى تونس؛ حيث أكملت الدراسات العليا بجامعة الزيتونة.

■ **يرتبط الإنسان بالماضي، ويتعلق كثيرا بسني طفولته - ربما لخلوها من المسؤوليات - ويعلق في ذاكرته كثير من أيامها وأحداثها وأناسها، فتجول الذاكرة في تلك السنين المغادرة دون استئذان**

أحيانا أو سابق إنذار - كما يقولون - حبذا حديثك عن سنوات الطفولة والدراسة في مراحل التعليم العام، وأهم ما تميزت به تلك الفترة؟

● ذكريات الطفولة يبقى نقشها في النفوس كبيرا، فهي اللبنة الأولى التي تنعكس آثارها على سلوك المرء، والذكريات كثيرة جدا لا يتسع المجال لذكرها، فيكفي أن أشير إلى معلمي الذي رباني هو عمي الشيخ مبارك رحمه الله، كنت أرافقه في كل زياراته اليومية صباحا ومساء؛ لأنه كان مكفوف البصر ويحتاج لمن يرافقه، فلا يكاد يفوتني درس من دروسه، فضلا عن أن مجلسه كله كان أدبا وعلما، فقد كان شأنه رحمه الله أن يلقي أكثر من درس في اليوم، ويحضر كذلك المجالس العلمية التي تتوزع على أيام الأسبوع، بل حتى زياراته الخاصة كنت أرافقه فيها، بل وفي جولاته للقرى للتعليم والإرشاد، كان يذهب إلى قرية الطرف والجفر والجشة والشقيق والمراح والعيون وغيرها، وكان يطوف على المساجد للتعليم، وتلقى عليه الأسئلة والاستشارات، وسافرت معه إلى قطر مرارا، فلا يكاد يصلي في مسجد إلا ويلقي كلمة فيه، وكان هذا شأنه في أبو ظبي والبحرين والكويت.

■ **مضت قرون عدة على سكن أسرتكم للأحساء، وقد ولدتم فيها وعشتم طفولتكم وسنوات دراستكم، كيف تصف الأحساء مكانا ومجتمعا، حضارة وتاريخا؟**

● إن كثرة العلماء في الأحساء جعلها بيئة جاذبة لكثير من العلماء الذين يفدون إليها من الشام ومن العراق ومن مصر ومن لبنان ومن نجد ومن الحجاز وغيرها؛ ولذلك كانت المجالس مدارس علمية، وكنت أحضر هذه المجالس التي تعقد أحيانا في البيوت، وغالبا تكون في البساتين، فتنتشر البلاغة بينهم كالدرر، وربما جرت بينهم مناظرات وطرائف سجل بعضها كتاب وشعراء هجر، وفي هذه المجالس أستمع إلى سير هؤلاء الأعلام وأخبارهم، وأقف على هممهم العالية، فمنها أن الشيخ عبد العزيز بن حمد المبارك كان يطوف بالبلاد واعظا ومرشدا، آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، فيتنقل بين البصرة والكويت والبحرين ودبي وأبوظبي، وفي إحدى رحلاته للبصرة طلب منه الشريف غالب آل عمر السعدون أن يقيم في العراق لحاجة الناس إليه، فاعتذر بأن الناس في الكويت والبحرين ودبي وأبو ظبي وغيرها، بحاجة إليه كذلك، وينتظرونه، ثم كتب له قصيدة يقول فيها:

ولا تحسبوا أني سأطلب غيركم
بديلا ولا في غيركم أتغرب
غرامي بكم ذاك الغرام وحبكم
يزيد على مر الليالي ويعذب
فما شاقني بعد الجزيرة منزل
ولا لذلي من بعد دجلة مشرب
بلى غربة الإسلام يا صاح إنها
تحث على بعد المزار وتطنب
وتدعو إلى هجر العراق وأهله
وإن حل فيه الأنجب المتحبب
ألا ترني أصبحت حيران واجما
أفكر في أي الطريقين أركب
علاكم وما عودتموا من جميلكم
وودكم تدعوا إليه وتجذب
وما قد فشا من منكر وضلالة
ومن فتن عنكم تصد وتحجب

من أعظم ما أكرمني الله به هو قراءتي على علامة تونس الكبير الشيخ محمد الشاذلي النيفر

■ **أنتم من المتخصصين في الفقه المالكي بخاصة، ولعل ذلك يعود إلى أن أسرتكم مالكية المذهب - ومنها علماء بارزون في فقه المذهب - وتتميز الأحساء بوجود المذاهب الأربعة، وقد رأيت قبل مدة صورة تجمع معاليكم بأقطاب المذاهب الثلاثة الأخرى في الأحساء، فما أثر هذا التنوع في هذا الجزء من الوطن؟**

● كل علم من العلوم يقوم على مدارس، هذه المدارس هي قوامه الذي بها يحفظ وبها ينمو، وقد اقتضت حكمة الله -تعالى- أن يحفظ أحكام الشريعة الإسلامية عبر أربعة مدارس، فكل واحدة من هذه الأربع مدرسة قائمة بأصولها وضوابطها، وليست رأي فرد واحد، ذلك أن كل مدرسة تعاضد على بنائها وتأصيلها لتبقى مستندة إلى الكتاب والسنة أئمة كبار، لا تنحرف بسبب طول الأزمان وتجدد الوقائع عن نصوص الشريعة، ومن أجل ذلك فإن أي حادثة تجد في الطب أو الاقتصاد، فإن استخراج حكمها سهل وميسور، فالأمر لا يستدعي أكثر من عرضها على أصول أي مدرسة من هذه المدارس ليتضح حكمها، فكان تنوع المدارس مصدر إثراء ونماء، أما حين يفرض على أي علم من العلوم، الشرعية وغير الشرعية، أن يلتزم مدرسة واحدة فإنه ييبس ويموت.

■ **حبذا إعطاؤكم لمحة عن دراستكم الجامعية، وما تبعها من دراسات عليا، وأهم ماتميزت به بالنسبة لكم، ولم توجهت إلى جامعة الزيتونة في تونس؟**

● حين أنهيت دراستي لمرحلة البكالوريوس في تخصص أصول الدين، تقدمت لكلية الشريعة بالرياض لإتمام دراستي في الفقه، فاشترطت الكلية أن أكمل دراستي في تخصصي وهو الأصول، غير أني رأيت أن حاجة الناس في حياتهم المعاشية إلى الفقه أشد وأكبر،فكررت المحاولة فلم أجد سبيلا للموافقة، حينها تقدمت لجامعة الزيتونة بتونس، فكانت مناسبة للالتقاء بصفوة من علماء تونس الذين أكرمني الله بلقياهم قبل أن يرحلوا، وهذا بتوفيق منه سبحانه.

■ **ما موضوع رسالتيكم في الماجستير والدكتوراه؟**

● جعلت موضوع الماجستير في المسؤولية الطبية، بينت في دراستي متى يكون الطبيب محلا للمساءلة ومتى لا يكون محلا للمسؤولية، وقد ظهر لي أنه لا مجال للمقارنة بين فقه الشريعة الإسلامية وبين القانون الوضعي، ولذلك لم أجعل البحث مقارنا، بل اكتفيت ببيان مسؤولية الطبيب في الفقه الإسلامي، وأما الدكتوراه فجعلتها للحديث عن طبيعة العقد الذي يكون بين الطبيب والمريض، معناه وأركانه وضوابطه وشروطه، ومنها شرط رضا المريض، وأن من شرط صحة الرضا تبصير المريض بمخاطر العلاج، ومتى يجوز فسخ هذا العقد، ومتى يجب فسخه.

■ **ما أهم ما تميزت به فترة دراستكم في تونس؟ وما الأثر الذي تركته سنوات الدراسة تلك في حياتكم؟**

● من أعظم ما أكرمني الله به هو قراءتي على

علامة تونس الكبير الشيخ محمد الشاذلي النيفر رحمه الله، قرأت عليه في القواعد الفقهية وشيئا من الموطأ، وجالسته كثيرا في بيته العامر بتونس، وأخذت من هديه وخلقه وسمته وأدبه، وقد كان -رحمه الله- عطوفا علي وحفيا بي، فيفتح لي بيته وأبواب مكتبته الملأى بنوادر الكتب، فلديه -رحمه الله- أكثر من عشرة آلاف كتاب مطبوع، وثمانمائة مخطوط.

كما أنني التقيت بالعديد من رجالات تونس وباحثيها، من أدباء ومؤرخين ومفكرين وغيرهم، كالشيخ محمد الطيب بسيس، والدكتور محمد أبو الأجفان التميمي رحمهم الله، والشيخ الطاهر الرحموني حفظه الله وغيرهم.

■ ما الموضوعات التي تجذب معاليكم بشدة للقراءة بعيدا عن تخصصكم ومجالكم البحثي؟

● أولى ما ينبغي أن تتصرف إليه همة الداعي إلى الله هو قضايا العالم الإسلامي، من هموم فقهية أو فكرية، وأهم ما يجب على من يتصدى للشأن العام من الفقهاء أن يبين للناس حقائق الإسلام، وألا يكون سببا في فتنة الناس.

■ كم عدد مؤلفاتكم وما أهمها بالنسبة لكم؟

● الكتابة صنعة وفن لا يحسنه كل أحد، ولست من المكثرين، فأنا أقل من غيري تأليفا، فما كمل وتمت طباعته لي اثنا عشر بحثا فقط، أسأل الله أن يرزقني جودة التأليف، والنفع به.

■ تم تعيينكم عضوا في هيئة كبار العلماء وأنتم في نهاية عقدكم الخامس أمد الله في عمركم وبارك في علمكم - مالذي أضافه هذا التعيين لكم، وما الأعباء التي أثقلتم بها بسببه؟

● التكليف يزيد الأعباء، ويضع المسلم أمام مسؤولية كبيرة أمام الله، فأخطر ما يواجه الفقيه ألا يؤدي الأمانة بما يرضي الله، أو أن يضعف أمام رئيسه، وأخفى هذه المخاطر أن يضعف أمام الناس فيفتيهم بما يرضيهم.

■ أسرة آل الشيخ مبارك تتميز بأنها أسرة معطاءة، فمنها قضاة وعلماء وأساتذة وسياسيون وأدباء وشعراء وهذا ليس مقصورا على رجالها بل تميزت بعض نساء الأسرة في جوانب علمية وثقافية وأدبية، حبذا تسليط الضوء على هذا الجانب المميز لأسرتكم الكريمة.



● جالست بعض قرابتي من النساء، وهي عمة والدي، العمة طرفة بنت الشيخ إبراهيم رحمها الله، وتعلمت منها الكثير رحمها الله، وكانت أديبة وفقيهة، بل وكان لها كلمة مسموعة عند الجميع، فكانت سيدة في أسرتها، فجميع أفراد الأسرة يهابونها ويجلونها، لعلمها وأخلاقها وحصافة رأيها، فكانت تصلح بين المتخاصمين، وتأمر وتنهى، ولا يرد لها قول.

■ نسمع ونقرأ - أحيانا - فتاوى تصدر عن بعض أصحاب الفضيلة العلماء بتكفير من يجيز بعض المسائل الخلافية التي لم يجمع عليها أو التي لم تعلم بالضرورة، فما رأي فضيلتكم بهذا المسلك؟ وما مدى خطورته على المجتمع؟

● قد يغيب عن بعض المسلمين أن المسائل الفقهية إذا كانت من مسائل الاجتهاد، فإن الخلاف فيها شائع، وأن اختلاف الفقهاء في حكمها لم يكن في يوم من الأيام سببا للتنازع والفرقة، فمعرفة هذا المعنى والعمل به هو نهج السلف الصالح، وهو علامة على فقه الرجل في دينه، فكلما كان المسلم إلى منهج السلف أقرب، كان عن التبديع والإنكار في مسائل الاجتهاد أبعد، وآية ذلك أن الصحابة الكرام اختلفوا في كثير من مسائل الفقه، بل اختلفوا في أخص شؤون دينهم، وهي الصلاة؛ حيث اختلفوا في كثير من مسائلها، ولم يكن اختلافهم سببا لاختلاف قلوبهم، فكان بعضهم يصلي خلف بعض بلا حرج، ومن أشهر الأمثلة على ذلك أن الإمام أحمد رحمه الله كان يرى الوضوء من الحجامة، ومن الرعاف، فقيل له: فإن كان الإمام قد خرج منه الدم ولم يتوضأ، تصلي خلفه؟ فقال: (كيف لا أصلي خلف سعيد بن المسيب ومالك!) فقبول الخلاف مقصد شرعي، وأدب إسلامي رفيع، ما أحوجنا إلى التخلق به.

■ دار لغط شديد بين المؤيدين والمعارضين حول تجسيد شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسلسل تلفزيوني مؤخرا، وقد أحجم من قبل كثير من المنتجين والمخرجين في السينما والتلفاز من الولوج في تجسيد شخصيات الصحابة - رضي الله عنهم - خشية ألا تتم إجازة أعمالهم نتيجة لوجود فتاوى تحرم ذلك، فما موقفكم من ذلك؟

● أما مسلسل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم أسأل عنه، ولم أره ولم أتحدث عنه، وإنما سئلت عن حكم التمثيل للصحابة الكرام -رضي الله عنهم- منذ سنوات ففصلت الجواب فيه ونشرته، ولم يجر حوله أي كلام، بل ولم يناقشني بشأنه أحد من العلماء، لكن حين عرض مسلسل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قيل لي بأن اسمي مكتوب ضمن المبيحين له ! وهذا إن صح فهو تَقَوُّل عليَّ، وقد سئلت فذكرت أني لم أسأل عن هذا المسلسل، وأن كلامي منشور قبل المسلسل

بسنوات، الفقيه مؤتمن على شريعة الله تعالى، ولا يجوز له أن يتلفت إلى ما يتمناه الناس ليفتي بأهوائهم والعياذ بالله.

■ **أشرتم في أحد اللقاءات أن كتب الفقه أصبحت قديمة وبعيدة المنال، ويتعسر على الناس فهمها، ويتعذر عليهم معرفة مصطلحاتها، فصارت عبئا، هل هذه دعوة لتركها وإهمالها؟**

● بل أدعو إلى إكمال البناء الذي بنوه لنا، فقد تطور الفقه تدريجيا من عصر الصحابة الكرام إلى أيامنا، فبلغ مبلغا عظيما، فلولاه لما وجدت المادة العلمية التي ضمنتها كتابي (المسؤولية الطبية) فمن الجناية على الإسلام أن نلغي اجتهاد السابقين وجهودهم ونترك البناء عليها، ثم نبدأ نبني من جديد، ولهذا الكلام تفصيل ليس هذا موضعه.

■ **قلتم في إحدى تغريداتكم: «تجادل أناس عند الإمام مالك، فقام ونفض رداءه ثم قال: إنما أنتم في حرب» هل طغى الجدال على أكثر حواراتنا؟ ما سببه؟ وكيف علاجه؟**

● الجدل ثمرة للاعتداد بالرأي والكبرياء عن الرجوع للحق، والكبر كما يقول العارفون أعظم حجاب يحجب المرء عن الله، وعلاج الكبرياء أن يتواضع المسلم، عندها سيكون لسان الواحد منا ما قاله الإمام التقي النقي محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله: «ما ناظرت أحدا إلا وتمنيت أن يكون الحق على لسانه».

■ **كتبتم مقالا في حلقتين في جريدة اليوم بعنوان (الرقاة كانوا بلسما فصار الكثير منهم أذى وبلاء على المجتمع)، أليس من حل لهذه الفوضى؟ وماذا عن كثرة معبري الرؤى عبر القنوات الفضائية؟**

● الرؤيا ظن من المعبر، وما أسوأ المعبر حين يستغل حسن ظن الناس فيوهمهم بأنه عليم خبير، والرؤيا جزء من النبوة، فما أشد ذنب من يتلاعب بالنبوة، ولقد قال لي أحد هؤلاء عندما كاشفته بسوء عمله، وأنكرت عليه تأليفه كتابا في تفسير الأحلام، أدخل فيه الغث بالسمين قال: «أريد أن أفرح الناس»، وأن يعتقد أن التعبير ظن وليس يقينيا، وألا يغتر بالرؤيا إن دلت على صلاح فيه، فالرؤيا تسر ولا تغر.

قناديل على الدرب

الإلحاد (١)

محمد الراشد

الإلحاد لغةً: أي الميل عن القصد.

واصطلاحًا: إنكار وجود الله عز وجل.

والملحدون: هم الذين لا يؤمنون بوجود الله سبحانه وتعالى، ولا يؤمنون بوحدانيته في ربوبيته وألوهيته.

وهؤلاء الملاحدة يقرون بأن الكون وُجد بلا خالق، وأن المادة أزلية، فهي الخالق والمخلوق معًا، وبالتالي فإنهم يكفرون بالأنبياء والرسل ويجحدون الأديان قاطبةً.

وينقسم الملحدون إلى صنفين:

أولهما: من يعتقد بنفي الله عز وجل.

ثانيهما: وهم (اللا أدرية) وأطلق عليهم هذا الاسم؛ لأنهم يقولون: لا ندري، هل يوجد رب خالق أم لا.

إذاً هناك رابط يربط بين الصنفين، وهو عدم الإيمان بوجود الخالق عز وجل، وإن اختلفت درجات الكفر والإلحاد، فالصنف الأول يجزم بإلحاده وكفره بالله تعالى، والصنف الثاني على شك من أمره.

والجدير بالذكر أن وجود الإلحاد قديمًا في الناس قليل؛ فلم يذهب إلى إنكار الله -عز وجل- في القديم إلا شرذمة قليلة من البشر، من أشهرهم: فرعون حينما قال: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الشعراء: ٢٣). وعلى السياق نفسه ذهب إليه بعض مشركي العرب الذين يطلق عليهم (الدهرية) وهم القائلون بقدم العالم وإنكار الصانع، وقد ذكرهم الله -سبحانه وتعالى- في سورة الجاثية: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (الجاثية: ٢٤).

يقول (بلوتارخ) أحد مؤرخي الإغريق: «لقد وجدت في التاريخ مدنا بلا حصون، ومدناً بلا قصور، ومدناً بلا مدارس، ولكن لم توجد أبدًا مدن بلا معابد». إذاً نظرية الإلحاد وفكرة عدم وجود الخالق لم يكن لها رواجًا بين الناس قديماً.

وقد اختلف الأمر كثيرًا في العصر الحديث، مع التطور التكنولوجي والطفرات الصناعية الحديثة التي ظهرت في الغرب في نهايات القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر، والموقف الهش للديانة النصرانية في القرون الوسطى، والحروب والجرائم والانتهاكات التي قامت باسم الدين؛ بدأت بوادر ظهور تيارات تعلن الإلحاد وتنفي وجود الخالق سبحانه وتعالى. وظهر عصر المفكرين والفلاسفة مثل، (نيتشه) الذي أعلن في مقالته المشهورة: (موت الخالق الأعظم)، ومقالته الأخرى: «إن الدين فكرة عبثية وجريمة ضد الحياة، و(ماركس) و(فرويد) و(داروين)؛ حيث اعتمدوا على تحليل الظواهر العلمية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية بطرق عدة ليس لاعتقاد الخالق فيها أي أثر. من هنا أخذت أفكار الملحدين في هذه المرحلة منحى النفور من الدين، وذلك لتناقض العقل مع تصرفات الكنيسة. والله المستعان والموفق.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



ميليشيا الإلحاد - مَدخَل لفَهم الإلحاد الجديد

اسم المؤلف: عبد الله بن صالح العجيري

الإلحاد هو ذلكم المذهب الفَلسفي الذي يقوم على فكرة عدميَّة، أساسها إنكارُ وجود الله الخالق سبحانه وتعالى، فيدَّعي الملحدون بأنَّ الكون وُجِد بلا خالق، وليس الإلحاد ظاهرةً وليدةَ اللحظة، وليس هو فكرًا جديدًا انتشَر للتوِّ، بل لقد اعتنق هذا الفكرَ - الذي هو إنكار الخالق - بعضُ الأفراد والأمم الماضية، لكنَّه أخَذ منحنًى أكثرَ خطورةً في الآونة الأخيرة، حتى اجتاحت المجتمعات الغربيةَ موجةٌ إلحاديةٌ جديدةٌ اشتهرت في الدوائر الفكريَّة والثقافيَّة والعقديَّة بـ(الإلحاد الجديد)، ولكن يُميِّزه عن غيره من أنماط الإلحاد جملةٌ من الخصائص والسِّمات، والرُّموز، والمؤلَّفات.

وكتابُنا هذا يتحدَّث عن تلك الظَّاهرة الجديدة من الإلحاد، ويُعدُّ هذا الكتاب مدخلًا موجزًا للتعريف بالظاهرة الإلحاديَّة الجديدة، ويُطلع المتلقِّي على أهمِّ السِّمات والخصائص لها، وفي مقدِّمة الكتاب: ذكَر الباحثُ نقطةً مهمةً توضِّح مدى الحاجة للحديث عن هذه الظاهرة الفكريَّة، هذه النقطة هي ما توصَّل إليه من خلال استقرائه للخطابات الشرعيَّة العقديَّة، التي تناولت الظاهرة الإلحاديَّة مؤخرًا، فقد وجَد قدرًا من الغيبة عن إدراك كثير من مستجدَّات هذا الموضوع، بل إنَّ كثيرًا من الشرعيِّين لا يكاد يخرج تصوُّره عن الإلحاد عن أحد تصوُّرين، وكلاهما يحتاج إلى تصحيح:

التصوُّر الأول: أنَّ الإلحاد يُعدُّ استثناءً في المشهد العقدي، وشذوذًا بشريًّا، وأنَّ الملاحدة لا يوجد منهم إلَّا الفردُ بعد الفرد، وأنَّ نسبتهم إلى المجموع البشري لا يُشكِّل رقمًا ذا بال، وقد بيَّن المؤلِّف أنَّ هذا التصور غير صحيح، ولا يعكس الحقيقةَ على أرض الواقع في الوقت الحاضر؛ فللملاحدة وجودُهم الحقيقي في الخارطة العقديَّة البشريَّة، وهم يُمثِّلون رقعةً واسعة من تلك الخارطة؛ مؤكِّدًا ذلك ببعض الإحصائيات المخيفة والمقلِقة عن نسبتهم.

التصور الثاني: أنَّ الإلحاد حالةٌ اقترنت في العهد القريب بالشيوعيَّة؛ فمتى تمدَّدت الشيوعيَّة، تمدَّدت ظاهرة الإلحاد، ومتى تقلَّصت تلك، تقلَّصت هذه.

مشيرًا إلى أنَّ هذا التصور أيضًا يحتاج إلى تصويب، فحقًّا إن الدول التي تحللت عنها قبضةُ الشيوعيَّة تشهد فعلًا ظاهرةَ العودة للتديُّن، أو إعلان التديُّن، لكن في المقابل ثَمَّة موجةٌ إلحاديَّة جديدة تكتسب أنصارًا، وتشهد تمدُّدًا في دول كثيرة؛ فكان تصحيح التصوُّر حيالَ ملفِّ الإلحاد، وبيان واقعِه اليومَ هو الباعثَ الأساسيَّ لكتابة هذا البحث.

وجاء الحديث عن ذلك في المحور الأوَّل من الكتاب، وأمَّا المحور الثاني فكان عن مراجعة أداء الخطاب العقدي الإسلامي، ومدى كفاءة الأدوات الحالية للإسلاميِّين لمجابهة إشكالية الإلحاد، وإيجاد الحصانة العقديَّة المطلوبة لأبناء المسلمين اليوم.

ثم تَلَا المقدِّمةَ بعنوان رئيسي أسماه: (الإلحاد الجديد.. التطوُّرات والسِّمات والخصائص) عدَّد فيه السمات التي تميز الإلحاد الجديد عن غيره، وكانت السِّمة الأولى التي ذكرها هي (الحماس والحِرص الشَّديد على الدعوة للإلحاد)، وبيَّن تحت هذه العلامة أهمَّ الوسائل الدعوية التي اتَّخذها الملاحدة في سبيل نشْر أفكارهم، ومن هذه الوسائل:

التأليف والكتابة؛ فقد انهمرتْ مجموعةٌ من التآليف المتعدِّدة، التي شكَّلت القوة الدافعة للإلحاد الجديد، ونواته الصُّلبة، واستطاعت أن تخترقَ الفضاء العامَّ؛ بسبب جودة الأسلوب، وسِحْر العبارة، ووضوح الأفكار، ومباشرة الطَّرْح. كما عدَّد المؤلِّف أهمَّ تلك الكتب والمؤلَّفات، التي منها كتاب: (نهاية الإيمان) (لسام هارس)، وكتاب: (وهم الإله) للبيلوجي الداروِيني الشَّهير (ريتشاد دوكنز)، وغيرها؛ وممَّا أشار إليه الباحث أنَّ بعض الكتُب ازدادت سهولةً ويسرًا؛ لتتمكَّن من اختراق فئات مجتمعيَّة أوسع، مختلفة الوعي ومتنوِّعة الثقافة، حتى وصل بهم الأمرُ إلى تأليف كتُب للأطفال؛ للترويج للفكر الإلحادي في أوساطهم، ومن ذلك كتاب: (إني أتساءل) لمؤلفته أناكا هارس.

ومن الوسائل التي اتَّخذها الملاحدةُ للدعوة لأفكارهم البرامج الفضائية والإذاعية؛ فقد أنتج الملاحدة كثيرًا من البرامج الإعلاميَّة المتنوِّعة، ما بين برامج حواريَّة، وأفلام وثائقيَّة، بل إنَّ عددًا كبيرًا من الأفلام والمسلسلات الترفيهيَّة تُشكِّل فيها الفكرة الإلحادية أحيانًا فكرةً شديدة المركزيَّة، أو على الأقل تتضمَّن لقطات ومشاهدَ ذات خلفيَّة إلحاديَّة، وساق المؤلف أمثلةً لذلك. ثَمَّ ذكر أنَّ عددًا كبيرًا من مشاهير الممثِّلين والممثِّلات ملاحدة، بل إنَّ بعضهم لديهم حماسةٌ حقيقيَّة للتعبير عن هُويتهم الملحِدة، وذكر الباحث أسماء

بعض منهم، كما عرَّج على نمط من الأنماط الفنيَّة التي مَرَّرَ من خلالها الملاحدةُ الكثيرَ من رسائلهم الإلحاديَّة، ألَا وهو الغناء، و(الفيديو كليبات).

ومن الوسائل الدعويَّة لأفكارهم التي اتَّخذها الملاحِدة (المؤسَّسات الإلحاديَّة)؛ فالعمل الإلحادي الجديد ليس عملًا عشوائيًا؛ يعتمد على الجهود الذاتيَّة والفرديَّة، بل هناك مؤسَّسات إلحاديَّة تُعنى بالدَّعوة إلى الإلحاد، ورعاية الملحِدين.

ومن أمثلة تلك المؤسَّسات الإلحاديَّة الشهيرة: (التحالف الدولي للملاحدة)، و(رابطة الملاحدة)، و(مؤسَّسة ريتشارد دوكنز لدعم العقل والعلم)، وغيرها.

كذلك من وسائلهم لضخِّ خِطابهم وفكرهم الإلحادي، (مواقع على شبكة الإنترنت)، وقد عدَّد الباحث عددًا من تلك المواقع، كما بيَّن أنَّ لهم حضورًا قويًّا من خلال صفحاتهم على «الفيس بوك» ومواقع التواصُل الاجتماعي الأخرى. هذه أهمُّ الوسائل المتَّخذَة، وهناك أيضًا عدد من الإستراتيجيات والتقنيات التي يستخدمها الملاحدةُ؛ من أجْل نشْر أفكارهم.

السِّمة الثانية لظاهرة الإلحاد الجديدة: (عدائيَّة الخِطاب الإلحادي الجديد)، فمما يُميِّز الملاحدةَ الجدد تلك اللُّغةُ الشديدة العدائية للدِّين ولمبدأ التديُّن، ولقضية الإيمان بالله؛ حتى تم توصيفُ الظاهرة الإلحاديَّة الجديدة في بعض الدوائر الفكريَّة الغربية بـ(مليشيات الإلحاد)؛ وذلك بسبب النَّمط العدائي الشديد الذي يتميَّز به هذا الخطاب الإلحادي، فالملاحِدة الجُدد يَنطلقون في تعامُلهم مع الدِّين من رؤية ترَى فيه منبعًا للشرور والكوارث، والقوارع البشريَّة، وأنَّه من الواجب السعيُ الحثيث وبجديَّة لمحاربته وَفْق الأدوات المتاحة والممكنة.

وأما السِّمة الثالثة التي ذكرها الباحث هي (استعمال أداة الإرهاب في حرب الأديان)، وبيَّن المؤلِّف أنَّ مسألة: (الشرور التي مُورِست باسم الدِّين) هي أشهر الأدوات المستعملة في خطابهم الإلحادي الجديد التي من خلالها يحاربون الدين بضراوة لا متناهية، بل تشكل هذه المسألة السمة المركزية للكثير من كتابات الخِطاب الإلحادي الجديد وأطروحاته.

ومن السِّمات البارزة للإلحاد الجديد: (الهجوم اللاذع على دِين الإسلام)، وقد أوضَح المؤلِّف أنَّ ظواهر الإلحاد عند الغرب كان السِّجال فيها إجمالًا، بين الإلحاد من جِهة، وبين النصرانية من جهة أخرى؛ وذلك أمر طبيعي بحُكم الحاضنة المجتمعيَّة الغربيَّة، لكن بعد حادثة الحادي عشر من سبتمر، وربْط ذلك الحدث بالإرهاب والإرهاب بالإسلام، انتقل الدِّينُ الإسلاميُّ من كونه قضيةً على هامش اهتمام ملاحدة الغرب، إلى أنْ يكون هو من أهمِّ قضاياهم، ولِيَحظى بموقع شديد التقدُّم في حرب الملاحدة الجُدد على الأديان. ثم ساق المؤلِّف نماذج عدة تبين مدى العَداء والحرب الضَّروس التي يشنُّها هؤلاء على الدِّين الإسلاميِّ وتعاليمه.

ميليشيا الإلحاد

theism

عبدالله بن صالح العجيري

ومن السِّمات التي ميَّزت الظاهرة الإلحاديَّة الجديدة: (المغالاة الشَّديدة في العلوم الطبيعية التجريبيَّة، والاتكاء عليها في التنظير للفكرة الإلحاديَّة)، فرؤية الملاحِدة للكون والحياة قائمة على فلسفة ماديَّة مجرَّدة لا تؤمِن إلَّا بها، وينتج عن ذلك أنَّه ليس للإنسان إلَّا أحد خِيارين فقط: إما أن يؤمِن بالعلوم الطبيعيَّة التجريبيَّة، وما تُفضي إليه من حقائق، وإمَّا الوقوع في الخُرافة والجهل.

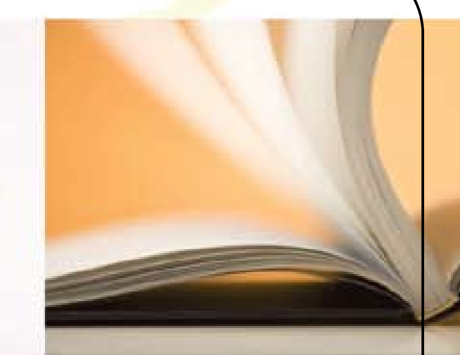
وبعد أن انتهى الباحثُ من دِراسته للسِّمات التي تميِّز الظاهرة الإلحاديَّة الجديدة عن غيرها عقَد عنوانًا رئيسيًّا أسماه: (الاقتراب بالعدسة محليًّا - الإلحاد وشبابنا)، بيَّن فيه أنَّ مَن يتأمل الحالة الدينيَّة والعقديَّة محليًّا، سيَلفت نظرَه أنَّ ثَمَّةَ حالةً من حالات التمرُّد ضدَّ القِيم والمبادئ الدِّينيَّة في بعض الدوائر والشَّرائح، وأنَّ هذه الحالة آخِذة في التوسُّع، ولاسيما في شريحة الشَّباب - بحسَب رؤية الباحث. وكذلك أوضَح بعضًا من المسببات لتلك الظاهرة، التي منها الانفتاح المعرفي الهائل، الذي أصبح له دَورٌ تثقيفي حقيقي، فبات الكثيرُ من الشَّباب يتلقَّى معرفةً أفقية سطحيَّة، ويحصُل عن طريق مواقع التواصُل الاجتماعي على جُرعات معلوماتيَّة مُخفَّفة ومبعثرة، تُوجِد مع الوقت حالةً من الانتفاخ المعرفي الخاوي. وبيَّن أنَّ هذه الحالة التي تَحقَّق بسببها قدرٌ من الوعي الثقافي الحقيقي، أو الوهمي لدَى هذه الطَّبقة أوجد شعورًا مع الوقت بأنَّ هامشَ الفرق بينهم وبين طبقة الدُّعاة وطلبة العِلم والمشايخ، والمفكِّرين والمثقَّفين، ما عادتْ كما كانت، ونتَج عن ذلك أنْ أصبح الخطابُ الشرعيُّ المحليُّ لا يُرضي مجموعاتٍ متزايدةً من الشباب محليًّا، وأضحت الصورة النمطيَّة للخطاب المشيخي في وعي الكثيرين صورةً سلبيَّةً قاتمةً أثمرت - للأسف - مع الوقت حالةً من عدم الرِّضا عنه، أو السخط عليه.

كما ساق المؤلِّف أسبابًا أخرى أدَّت إلى نشوء مثل هذه الحالات، موضِّحًا أنَّه بسبب تعقيدات الحالة المحليَّة، وبسبب تعقيدات الحالة الإلحاديَّة - فإنَّ الوقوف بدقَّة على حجم هذه الحالة ومدَى انتشارها مجتمعيًا مسألةٌ في غاية التعقيد، وساق بعد ذلك أربعةَ تنبيهات في غاية الأهميَّة، في سِياق قضية الإلحاد في الحالة المحليَّة، تُعطي القارئَ تصورًا عامًّا، ورؤيةً مجملةً عن هذه الظاهرة في المجتمع المحلي.

ثم انتقل الباحث إلى المحور الثاني من الكتاب، وهو (توصيات ومراجعات لتطوير الخطاب العقدي)، فعدَّد - بدايةً - مجموعةً من الأسباب التي تجعل الاهتمامَ بهذا الملف، والإسهام الفاعل فيه واجبًا على الأمَّة الإسلاميَّة في المعركة ضدَّ الإلحاد، وبعدَ ذلك تحدَّث عن واقع المكتبة الإسلاميَّة حِيال قضية الإلحاد، موضِّحًا القصورَ الكبير والملحوظ في التعاطي مع هذا الملف، بالرغم من أهميَّته؛ كما أشاد بمَن لهم جهود وإسهامات في الوقوف ضدَّ الإلحاد وأفكاره من المؤسَّسات والأفراد.

ثم انتقل المؤلِّف بعد ذلك إلى ذِكر بعض



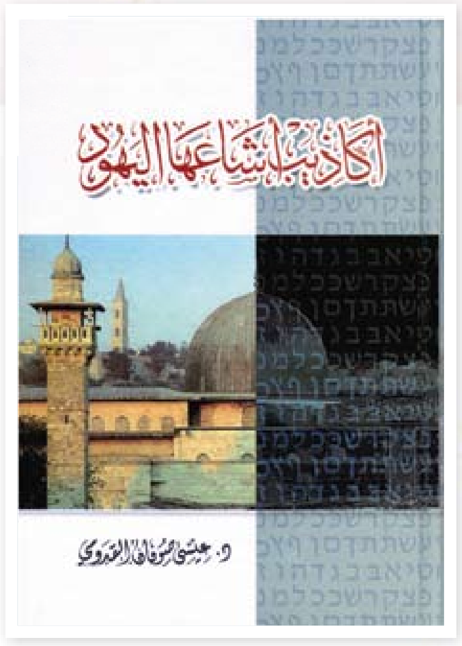


القضايا المهمَّة المتعلِّقة بتطوير أداء الخِطاب الشرعيِّ في تناوُل هذه الظاهرة، فضلا عن تذكيره بشيءٍ من المجالات البحثيَّة التي يجب التنبُّهُ لها، والعناية بها؛ للارتقاء بالخِطاب العَقدي المعاصِر؛ ليكون قادرًا على مجابهة إشكاليَّة الإلحاد، وتحقيق الحصانة لأبناء المسلمين من كثيرٍ من شُبَهِه: فذكر أولًا: «ضرورة تحرِّي الصِّدق والعدل، والدِّقَّة والموضوعيَّة في تناول الظاهرة الإلحاديَّة»، وتنبع أهميَّة الالتزام بهذا الأمر من كونه يُمثِّل قيمةً شرعيَّةً أخلاقيَّةً واجبة في حدِّ ذاتها، كما أنَّ الصدق والعدل في وصف الظواهر أُولى خُطوات الفهم السَّليم لها، والأهم من ذلك أنَّ عدم الالتزام بالصدق والعدل في توصيف الظواهر العقديَّة والعلميَّة له آثارُه الخطيرة على المستوى القريب والبعيد؛ إذ يَفتح المجالَ لتسلُّط المخالف على أهل الحقِّ، واستطالته عليهم، كما أنَّه قد يتسبَّب في رُدود أفعال سلبيَّة عند بعض المتديِّنين عند انكشاف جوانب الخلَل في الرؤية المقدَّمة من قِبَل الخطاب الشرعي.

كما ذكَر أنَّه لا بدَّ من «تأصيل المنهج الشرعي في التعامُل مع الشُّبهات والإشكالات»؛ إذ إنَّ جزءاً لا بأسَ به من الإشكالات المتَّصلة بملف الإلحاد يعود في الحقيقة إلى افتقاد المنهجيَّة الصحيحة في التعاطي مع الشُّبهات والإشكالات.

وأيضًا ممَّا تطرَّق إليه الباحث: أنّه لابد من «ترسيخ الحُضور القرآني في قضايانا الفِكريَّة والعقديَّة».

أكاذيب أشاعها اليهود



صدر حديثاً عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية كتاب بعنوان: أكاذيب أشاعها اليهود للباحث الدكتور عيسى صوفان القدومي، والكتاب يكشف الدور الإفسادي الذي يقوم به الباحثون اليهود والمؤسسات الصهيونية، وإشاعتهم للشبهات والمزاعم في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين.

وهو جهد بحثي مضن استمر لعشر سنوات متواصلة، بحث وكشف عن ماهيّة الباحثين اليهود وانتماءاتهم ومقاصدهم ومصادرهم ومراكزهم، وخفايا العلاقة بين مراكز البحث الصهيونية، والمؤسسات الاستخبارية، وطريقة تفكير الباحثين اليهود، وطرائق عملهم وأدواتهم لتحقيق غاياتهم في التشكيك والتهوين من مكانة القدس والمسجد الأقصى، ومدى تأثير تلك البحوث والدراسات التي ينشرها هؤلاء على اليهود والقطاع العريض من العالم الغربي وكيف وصل تأثيرهم إلى العالم العربي كذلك؟

وحوى الكتاب ردوداً وافية كافية؛ تدحض أكاذيبهم، وتكشف عوارهم، وتلجم أفواههم، وتكون دعماً للدعاة والخطباء والساسة والمفكرين والكُتّاب والصحفيين في الرد على أكاذيب اليهود، وعوناً لهم لمعرفة حقيقة هؤلاء، وكشفهم للناس ومن تأثر بهم.

والدراسة نال بها الباحث عيسى القدومي - رئيس تحرير مجلة بيت المقدس للدراسات - درجة الدكتوراه بتقدير امتياز في الدراسات الإسلامية شعبة التاريخ والفكر الإسلامي، ولأهمية الدراسة أوصت لجنة المناقشة بعد إجازتها ، بطباعتها وترجمتها إلى لغات عدة.

لذا حرص مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية على طباعة الكتاب ونشره، لإسهامه الجاد في كشف حجم المؤامرة والمخططات والدراسات البحثية المغرضة، وكذلك ما حواه في الدفاع عن حقوقنا وثوابتنا الشرعية والتاريخية والقانونية والإنسانية ووجودنا على أرض فلسطين.

لماذا تفككت وتصدعت الأسر والعائلات المسلمة في الوقت الحاضر؟

خـروج المـرأة للعمـل

عمر الرماش

إن خروج المرة للعمل خارج البيت في المعامل والمصانع ومختلف الإدارات العمومية والخصوصية والشركات والمقاولات، أسهماً بشكل كبيرا في تفكك الأسرة المسلمة المعاصرة وتصدعها، وهز استقرارها، وهدد أمنها، وأثر سلبا على الأبناء والأطفال وتربيتهم الأسرية، وتنشئتهم الاجتماعية، وما ظاهرة النزاع والشقاق بين الإخوة إلا نتيجة حتمية لمغادرة المرأة لبيتها؛ لأن الأبناء فقدوا حنانها ومودتها وعطفها.

وهكذا تخلت الأم العاملة والموظفة عن دورها التربوي الذي حدده لها الإسلام، المتمثل في وجوب تربية الأطفال ورعايتهم والاهتمام بهم وبمصالحهم وشؤونهم الصحية والغذائية والنفسية والتربوية والدينية، وفي المقابل استعانت المرأة العاملة أو الموظفة بالخادمات ودور الحضانة ورياض الأطفال ليقوموا بتربية فلذات أكبادها وتنشئتهم، وهكذا فإن خروج المرأة إلى العمل اليوم يعد من أهم عوامل تفكك الأسرة المسلمة وتصدعها.

سفر الأب أو الزوج وغيابه

إن سفر الأب أو الزوج وغيابه عن المنزل زاد من حدة تفكك الأسرة المسلمة وتصدعها؛ بسبب بحثه عن لقمة العيش، وجمع المال وتحصيله، فهذا السفر أو الغياب قد يصل لأيام أو شهور دون أن يرى الأب أولاده ويجلس معهم، وبالتالي يحرمون من توجيهه ونصحه ومساعدته ومراقبته لهم، وهكذا قصر وفرط الآباء والأمهات في حقوق أبنائهم عليهم، واكتفوا فقط بالحقوق المادية. ونسي هؤلاء أن حاجة الأطفال إلى العطف والحنان والرعاية والتوجيه والمراقبة والمساعدة المعنوية والنفسية لا تقل أهمية عن حاجتهم إلى الطعام والشراب، وأن غذاء الروح والعقل والرعاية المعنوية والنفسية تفوق بكثير أهمية غذاء البدن أو الجسد لو كانوا يعلمون أو يدركون.

الطلاق أو هجر أحد الوالدين

إن الطلاق يعد بمثابة (قنبلة موقوتة) تنفجر فجأة لتدمر كيان الأسر والعائلات وتفككها وتزلزلها؛ لأن من نتائجه قطع أواصر الصلة ووشائجها بين الأبوين فيفتقد الأولاد الحنان والعطف والرعاية والاهتمام والمراقبة والتوجيه والإرشاد.

إن الطلاق أو هجر أحد الوالدين يؤدي بالأطفال إلى ردات فعل عكسية، تخرجهم عن مجال الطواعية والانصياع، فيكون التشرد والضياع نتيجة وثمرة أكيدة من ثمرات الهروب إلى الشارع، ومخالطة رفاق السوء والسقوط في مهاوي الرذيلة والفاحشة واكتساب العادات السيئة وسلوك طريق الإجرام والانحراف والتطرف، وهذا هو الخسران الكبير والفشل الذريع الذي أصاب الأسر والمجتمعات المسلمة.



ضعف الوازع الديني أو الإيماني

إن انعدام أو ضعف الوازع الديني والإيماني والروحي لدى أفراد المجتمع يعد من أهم عوامل تفكك الأسر والعائلات المسلمة المعاصرة؛ لأن عوامل الدين والإيمان والعقيدة والأخلاق -كما هو معروف- تحض الأسرة والعائلة وتحفظها من التصدع والتفكك والانحراف والتطرف، وغيرها من الاختلالات الخطيرة التي تهدد أمن الأمة اليوم واستقرارها، لقد ابتعدنا عن العقيدة والشرعية الإسلامية والأخلاق السامية والعادات والتقاليد الأصيلة؛ ولذلك فلا غرابة أن تتفكك أسرنا وعائلاتنا.

خطر وسائل الإعلام المرئية

إن لوسائل الإعلام دورا خطيرا في تصدع الأسر وهدمها وتشتيتها، ولاسيما المرئية منها كالفضائيات مثلا التي تبث برامج وأفلام ومسلسلات العنف والجريمة والتحلل الأخلاقي والانحراف السلوكي والتطرف وغيرها من الأفعال والسلوكيات المشينة والدنيئة، لقد أسهمت وسائل الإعلام المرئية إسهاما كبيرا في هدم الكثير من الثوابت والقيم الدينية والأخلاقية والثقافية والتربوية والأسرية والاجتماعية، لعل أهمها ما كان يحيط الوالدين من قداسة وتعظيم واحترام وتبجيل، فكانت سببا مباشرا في شيوع ظاهرة عقوق الوالدين وعدم احترامهم، وتوقيرهم وطاعتهم واتباع أوامرهم ونصائحهم وإرشادهم واجتناب نواهيهم وتحذيراتهم.

ألمانيا: توفير رعاية دينية للمرضى المسلمين في مستشفيات (بادن-فورتمبيرغ)

تُعد ولاية (بادن-فورتمبيرغ) أول ولاية ألمانية تخطط لتوفير رعاية دينية وروحية للمرضى المسلمين داخل مستشفياتها؛ حيث تعتزم الولاية توفير الخدمة الدينية لأكثر من ٥٥٠ ألف مسلم يعيشون في الولاية، وذلك بحلول عام ٢٠١٦، وقد بدأت أولى اللقاءات المعلوماتية الخاصة بالمشروع؛ حيث التقى عدد من مديري إدارات الرعاية الصحية، مع ممثلي عدد من الاتحادات الإسلامية، وعدد من مسؤولي الرعاية الروحية بالمستشفيات، ووكلاء عن مسؤولي الاندماج المجتمعي الذي ترعاه الحكومة الألمانية، لمناقشة سبل توفير الخدمة الجديدة.

سويسرا: علامات نازية على حائط مركز إسلامي في بايرن

تم تدنيس مركز إسلامي قيد الإنشاء بمدينة (بايرن) السويسرية بعلامات نازية، ووفقًا للصحافة السويسرية، فقد اكتشفت علامات معادية للإسلام على المبنى، وكانت الجمعية الثقافية لمسلمي المدينة قد حصلت على إذن من البلدية بإنشاء هذا المركز في بداية الشهر الجاري، ويبدو أن هذا المشروع لم يكن موضع ترحيب من البعض، الذين دنسوه بصلبان معقوفة، وقاموا بكتابة عبارة: «هذه مجرد بداية» على إحدى واجهات المبنى.



بريطانيا: تعليق عضوية سياسي لتطاوله على الإسلام

أعلن (حزب الاستقلال) البريطاني تجميد عضوية (أندريه لامبيت) بعد تطاوله على الإسلام ووصفه بأنه دين شرير، وتطاوله على الرسولﷺ وذلك في إطار انتقاده لرئيس (حزب العمال) البريطاني (إد ميليباند).

وقد أعربت قيادة الحزب عن استيائها للتصريحات المسيئة، التي جاءت في إعلان انتخابي على التلفاز البريطاني؛ حيث تضمن الإعلان إساءة للمسلمين والحكومة البريطانية والأفارقة، وثناء على الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين).

وقد جاء قرار تعليق العضوية للتصريحات المسيئة والمشاركات المختلفة على حساباته بتوتير وفيس بوك، التي يطالب المسلمين فيها بالرحيل من أوروبا أو التخلي عن دينهم الذي وصفه بالشيطاني.

أوكرانيا: الهجوم على مجلس شورى المسلمين بالقرم

قامت مجموعات عنصرية موالية لـ(روسيا) في (شبه جزيرة القرم) بالهجوم على مكتب مجلس شورى المسلمين في (القرم) بحجة إنزال العلم الأوكراني، كما تم الاعتداء على العاملين داخل المجلس ولاسيما السيدات.

هذا وقد أدانت الخارجية التركية هذا العمل الإجرامي وحملت الشرطة المسؤولية، وذكرت إذاعة (بي بي سي) البريطاني بياناً صادراً عن الخارجية التركية جاء فيه: نحن لا نشكك في سلمية شعب تتار القرم، وساعة الهجوم كان يوجد العديد من رجال الشرطة ولم يتدخلوا لإنقاذ المواطنين.

روسيا تمنع زعيم مسلمي تتار القرم من دخولها لمدة ٥ سنوات

منعت روسيا زعيم تتار القرم (مصطفى جميليف) من دخول شبه جزيرة القرم لمدة خمس سنوات، وفي بيان لمجلس تتار القرم، أوضحت (ليليا موسليموفا) أن حرس الحدود قام بتسليم (جميليف) عند مغادرته القرم إلى كييف أمرًا رسميًا يقضي بحظر دخوله إلى اتحاد روسيا لمدة خمس سنوات، ومن جانبه، رد (جميليف) على الموقع الإخباري الإلكتروني (زد. إن يو إيه) بأن هذا القرار يعكس بُعد الدولة الروسية عن التحضر.

الولايات المتحدة: المنع من السفر لمن يرفضون التجسس على المسلمين

أقام (عويس ساجد) ومسلمون آخرون دعوى قضائية ضد المباحث الفيدرالية الأمريكية تتهمها بوضع أسمائهم على قائمة الممنوعين من السفر؛ وذلك لرفضهم العمل في التجسس على المسلمين في (نيويورك) و(نيوجيرسي) و(نبراسكا).

وترجع أحداث الابتزاز إلى ديسمبر الماضي، عندما احتجزت المباحث الفيدرالية (ساجد) بالمطار وعرضت عليه توفير الجنسية والتعويضات الأخرى إذا تعاون بالتجسس على المسلمين، وأنها يمكنها منعه من السفر ووضعه بالقائمة حال رفضه، في انتهاك صريح لحقوقه الدستورية وحريته الإنسانية.

هذه الصفحة نتواصل معك فيها نهاية كل شهر في استعراض سريع لأحدث المستجدات لأخبار المسلمين في العالم، وهذا الاهتمام هو من صلب عقيدتنا، وصدق الشاعر إذ يقول:

إذا اشتكى مسلم في الهند أرّقني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي
وأينما ذُكر اسم الله في بلد
شريعة الله لمّت شملنا وبنت

وإن بكى مسلم في الصين أبكاني
وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني
لنا معالم إحسان وإيمان

العراق: تفاقم معاناة النازحين من الأنبار في العراق



تستمر معاناة المهجرين العراقيين خصوصا بمحافظة الأنبار، ووفق لجنة المهجرين البرلمانية يقدر عدد العائلات المهجرة بعشرات الآلاف.

وذكرت لجنة المهجرين في البرلمان العراقي أن العائلات المهجرة بلغ عددها نحو ٤٧ ألف عائلة. وكان مجلس محافظة الأنبار أعلن أن عدد نازحي المحافظة بلغ مليون شخص، وأن المخصصات المالية المقدمة من الحكومة لا تكفي لإعانة ٢٥ منهم، من جانبه قال المتحدث باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة محمد أبو عساكر إن هناك أكثر من أربعين ألف عائلة نزحت من محافظة الأنبار؛ نتيجة العمليات العسكرية المستمرة التي تشنها قوات الحكومة العراقية.

إفريقيا الوسطى: إجلاء أكثر من ٩٠ مسلما من بانغي إلى وسط البلاد

تَم إجلاء أكثر من ٩٠ مسلمًا من مواطني جمهورية (إفريقيا الوسطى) من العاصمة (بانغي) إلى مدينة (بامباري) ذات الغالبية المسيحية وسط البلاد، وذلك لإنقاذهم من أعمال العنف والتجاوزات التي يتعرضون لها في العاصمة، بحسب ما أفاد مسؤول محلي، وبدأ النازحون الـ ٩٣ الذين تكفلت بهم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين رحلتهم التي طولها ٣٠٠ كيلو متر بين المدينتين حتى وصلوا إلى (بامباري).

وتشهد جمهورية (إفريقيا الوسطى) منذ عام نزاعًا داخليًّا تَخلّلته أعمال عنف طائفية، وهاجمت مليشيات مسيحية المواطنين المسلمين في العاصمة، بذريعة الانتقام من تجاوزات سلطة حركة تمرد (سيليكا) ذات الغالبية المسلمة حين كانت في السلطة بين مارس ٢٠١٣ ويناير ٢٠١٤.

كينيا: حملات ترويع ممنهجة ضد المسلمين بذريعة محاربة الإرهاب

يتعرض المسلمون في كينيا لهجمة شرسة من القوات الأمنية وتتنوع أساليب هذه الهجمة ما بين اغتيالات وتصفية جسدية جبانة موجهة ضد علماء وشخصيات إسلامية بارزة، ومراقبة للمساجد ومضايقات يومية في المدن الساحلية ذات الأغلبية المسلمة. أما في المناطق الأخرى فالهجمة تستهدف المسلمين الكينيين من أصول صومالية، وتخلق بيئة عدائية للاجئين الصوماليين في كينيا. هذه الهجمة الأمنية التي تقوم بها السلطات الكينية منذ أكثر من ثلاثة أسابيع تحت مسمى محاربة الإرهاب وحفظ الأمن وتخليص البلاد من اللاجئين غير الشرعيين روعت الآمنين وحولت المناطق السكنية لثكنات عسكرية.

أستراليا: صعوبة بناء مسجد في مدينة بالارات

بالرغم من أن مدينة (بالارات) الأسترالية بها ٦٥ عائلة مسلمة و١٥٠ شخصًا يتعلمون فيها، فإنه لا يوجد بها مسجد حتى الآن؛ ولهذا السبب قامت الجمعية الإسلامية بإطلاق مشروع بناء مسجد بالمدينة، ولكن هذا المشروع يواجه مشاكل من قبل جماعة معادية للإسلام تحتشد ضد بناء هذا المسجد بزعم كبر مساحته، بالرغم من أن الجالية الإسلامية قد اشترت أرض المسجد بشكل قانوني وحصلت على رخصة البناء، ومن جانبه فقد صرح «ميك هولت» - المدير العام لتلك الجماعة - قائلاً: إن الإسلام لا يستطيع التعايش مع طريقة الحياة الأسترالية.



ثقافة التمكين الإداري للموظفين

د. بسام الشطي

ثقافة التمكين الإداري للموظفين أصبحت ضرورة مهمة في تطوير العمل؛ وذلك من خلال تفويض الصلاحيات لزيادة دافعية العمل، واستقلال ملكة الاجتهاد، وإصدار الأحكام والتقدير ومفهوم التصرف في القضايا التي تواجه الموظف، والاستقلالية في صنع القرار، وحددها أهل الاختصاص في مبادئ عدة منها:

١ - تعليم العاملين: وذلك من خلال النظر في حاجتهم للتعليم وهم في محل عملهم؛ كمن يحتاج إلى تطوير اللغة، أو تطوير الأداء والإنتاجية، أو التعامل مع الحاسب الآلي، أو التعامل مع المراجعين، أو إعداد التقارير وغيرها.

٢ - الدافعية: أي كيفية تشجيع الموظفين لتقبل فكرة التمكين؛ لبيان دورهم الحيوي والمهم في إنجاح المؤسسة من خلال برامج التوجيه والتوعية، واعتماد سياسة الأبواب المفتوحة للعاملين.

٣ - وضوح الهدف: أي كل فرد يقتنع بوضوح وتصور تام لفلسفة الإدارة التي يتبعها بقصد استغلال الإمكانات والإبداع لتحقيق الأهداف العليا في مؤسسته.

٤ - الملكية: أي تشجيع امتلاك العاملين لجزء من أصول تلك المؤسسات، وإيجاد خطط لزيادة عوائد العاملين وامتيازاتهم؛ وذلك لتعزيز ولائهم وشعورهم الإيجابي، وتوسع صلاحيتهم في العمل، وزيادة مسؤولياتهم من خلال معادلة: السلطة + المساءلة = الإنجاز.

٥ - الرغبة في التغيير للأفضل والأحسن، ووفق آلية واضحة وقابلة للتنفيذ، ويتم تأكيد معاني التغيير في مؤسسات سابقة حتى تسير بخطوات إيجابية ثابتة، وإن كانت بطيئة أو بالتدريج.

٦ - إيجاد روح المنافسة لتحسين الأداء وفرصة لنمو الشخصية حتى لا نقضي على الرتابة والفشل وعدم تذوق روح الإبداع.

٧ - الاحترام: أي كل موظف يقدر أخاه وزميله في العمل، والتعاون معه وتشجيعه بعبارات أو عتابه بعبارات لائقة، والابتعاد عن الكراهية والعداوة والبغضاء والتصيد لبعضهم بعضا.

٨ - الثقة بين أفراد المؤسسة: كل في تخصصه ومجاله ليشعر بارتياح كلي مع الالتزام بالوقت والأداء والفهم المتبادل لتكون ملائمة بيئية لتحسين الأداء.

٩ - إعطاء وقت كاف لراحتهم في الطعام والشراب والنوم والحديث والقراءة والإجازات وللمرضى، حتى يشعر بأنه إنسان، وليس آلة تستهلك وترمى بمجرد انتهاء عطائها.

١٠ - حل المشكلات التي يعانيها الموظفون، وإيجاد مكتب يقوده ويديره شخص صاحب خبرة وكفاءة عالية.

١١ - تخفيض عدد المستويات الإدارية في الهياكل التنظيمية؛ لأن كثرتها تفسد ولا تصلح، وتوجد العداوة والحسد والتنافس غير المشروع وغيرها من المفاهيم السيئة.

١٢ - الاشتراك في صنع سياسات المؤسسة، وتكوين قاعدة معلومات ومعارف، ونشر المهارات، وتشجيع العمل الجماعي، وجعل العمل متعة.

١٣ - المساءلة عن النتائج في مواجهة الجميع، وليس عبئاً على شخص دون آخر.

١٤ - تكوين الرقابة الذاتية؛ لأنها أكثر أثراً وإنتاجية في العمل، وتقلل الخوف والاضطراب والقلق لدى العاملين.

١٥ - تحرير الموظف من القيود والعقد والعراقيل وإيجاد وسائل مرنة وبدائل حقيقية والوعي والإحساس بإطار العمل الكامل.

حقيقة هذه دورة استفدت منها وودت أن تعمم ليستفيد منها الجميع.

وشكراً لكم.

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti


اليسره
للأغذية